



سلطنة عُمان

كلية العلوم الشرعية

قسم أصول الدين

تحقيق مخطوط (طلقات المعهد الرياضي في حلقات المذهب الإباضي)

للشيخ سالم بن حمود بن شامس السيابي (ت: ١٤١٤هـ) رحمه الله

من ص ٦٦ إلى ص ٩٨

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة/ تخصص أصول الدين

إعداد الطالب:

يعقوب بن ربيع بن محمد الحضرمي

الرقم الجامعي: ٢٠١٢٢٧٠

إشراف:

أ. عبدالرحمن بن كهلان بن نبهان الخروصي

العام الجامعي

١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

قسم أصول الدين

تحقيق مخطوط (طلقات المعهد الرياضي في حلقات المذهب الإباضي)

للشيخ سالم بن حمود بن شامس السيابي (ت: ١٤١٤هـ) رحمه الله

من ص ٦٦ إلى ص ٩٨

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة/ تخصص أصول الدين

إعداد الطالب:

يعقوب بن ربيع بن محمد الحضرمي

الرقم الجامعي: ٢٠١٢٢٧٠

إشراف:

أ. عبدالرحمن بن كهلان بن نيهان الخروصي

العام الجامعي

٢٠٢٤/١٤٤٥م

إهداء

إلى أُمِّي الغالية - بَارِكُ اللهُ في عمرها -.

إلى أَبِي الفقيد وجدتي وأخي - رحمهم الله -.

إلى زوجتي العزيزة - أبقاها الله -.

إلى أسرتي الكريمة.

إلى أحبائي وطلبة العلم.

شكر وعرفان

من منطلق من لم يشكر الناس لم يشكر الله، فإنني بعد شكر الله تعالى وحمده والثناء عليه أشكر الأستاذ عبدالرحمن بن كهلان بن نبهان الخروصي الذي أشرف على بحثي، فله جزيل الشكر.

وأثني بالشكر الجزيل للدكتور يحيى كمال لقبوله مناقشة هذا البحث.

وأشكر كذلك كلية العلوم الشرعية - إدارة ومعلمين وطلابا - وكل من أسدى لي معلومة

ودلني عليها، فلهم مني جميعا جزيل الشكر.

تعهد

أتعهد أنا الطالب: يعقوب بن ربيع بن محمد الحضرمي، الرقم الجامعي: ٢٠١٢٢٧٠ بأن بحثي المقدم إلى المناقشة، جهد فردي، ولم أنتحل فيه شيء من بحوث الآخرين. وكل ما استفدته، ودونته، كان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد، والنزاهة، والأمانة العلمية، ووسائل الضوابط المنصوص عليها.

وأتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت خلاف ذلك.

والله على ما أقول شهيد.

التوقيع:

التاريخ:

ملخص البحث:

- اسم البحث تحقيق جزء من مخطوطات طلاقات المعهد الرياضي في حلقات المذهب الإباضي للشيخ سالم بن حمود السيابي من صفحة (٦٦ إلى ٩٨).
- اسم الباحث: يعقوب بن ربيع بن محمد الحضرمي.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من قسمين: حيث يتكون القسم الأول: التعريف بالمؤلف والمخطوط، وفيه فصلان: الفصل الأول: التعريف بالمؤلف. أما الفصل الثاني: التعريف بالمخطوط. وأما القسم الثاني فهو: النص المحقق.

الرموز ومعانيها:

الرموز	معانيها
سمح مسجى	نص آية
""	نص منقول
...	يوجد بقية كلام
ت	توفي
ج	جزء
ص	الصفحة
ط	الطبعة
م	التاريخ الميلادي
مخ	مخطوط
مط	مطبوع

التاريخ الهجري	هـ
ولد	و
إلى آخره	إلخ

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، هو الأول ليس قبله شيء، والآخر ليس بعده شيء، منزّه عن الشبيه والمثيل والنظير، ومنزه عن الرؤية وعن التحيز، سبحانه سبحانه، وأشهد أن سيدنا ونبينا وعظيمنا وقُدوتنا وأُسوتنا محمدًا عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن كتاب طَلقات المعهد الرياضي في حلقات المذهب الإباضي للشيخ سالم بن حمود السيابي يتحدث عن رجال الصدر الأول للإباضية من الصحابة والتابعين وحملة العلم وعن الاعتقاد، ويتكون من ست حلقات، وهي: في معرفة الله تعالى، وبيان الصفات الواجبة له تعالى في إثبات الكمال لله تعالى، وفي الرؤية وما جاء فيها، وفي الولاية والبراءة، وفي حديث الافتراق، وهو من الكتب التي لم تلق العناية بها تحقيقًا ودراسة، وقد سعت لتحقيق جزء منه من ص ٦٦ إلى ٩٨.

وقد قيّض الله تعالى من يحافظ على هذا التراث العلمي من تحقيق وتخريج وترجمة ومراجعة لتلك المصنفات والمخطوطات والمؤلفات والموسوعات، وقد وفقني الله في تحقيق جزء من

مخطوطة الشيخ سالم بن حمود السيابي رحمه الله، وهي طلقات المعهد الرياضي في حلقات المذهب الإباضي، فأسال الله التوفيق والسداد.

أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث في المحافظة على التراث العلمي الذي تركه وخلفه العلامة الكبير الشيخ سالم بن حمود السيابي رحمه الله الذي كرّس حياته في خدمة العلم والعمل؛ فأثمرت جهوده في إبراز وإظهار نتاجه الفكري والمعرفي في مصنفاته ودواوينه ومخطوطاته لتكون مرجعاً لأهل عمان خاصة وللمسلمين عامة.

سبب الاختيار:

١. رغبتني في معرفة شخصية الشيخ سالم -رحمه الله- ومعرفة مخزون نتاجه الواسع ورغبتني في تحقيق جزء من هذا النتاج الفكري.
٢. إبراز آراء الشيخ وخاصةً في العقيدة.
٣. إظهار جزء من النتاج العلمي الكثير للشيخ.
٤. معرفة حياة الشيخ العلمية والعملية.

صعوبات البحث:

١. صعوبة تخريج بعض الأحاديث؛ لكونها غير مطابقة اللفظ.
٢. صعوبة الوصول لبعض المصادر، ونسبها لأصحابها.
٣. صعوبة قراءة بعض الكلمات.

الدراسات السابقة:

توجد نسخة واحدة لهذه المخطوطة لوزارة التراث القومي والثقافة.

خطة البحث:

قسمت خطة البحث إلى قسمين:

القسم الأول: التعريف بالمؤلف والمخطوط، وفيه فصلان:

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف، ويشمل ذلك:

١. اسمه ومولده.

٢. حياته العلمية والعملية.

٣. شيوخه.

٤. آثاره العلمية.

٥. وفاته.

الفصل الثاني: التعريف بالمخطوط، ويشمل ذلك:

١. اسم الكتاب ونسبته للمؤلف.

٢. موضوع الكتاب.

٣. منهج المؤلف.

٤. وصف المخطوط.

٥. عملي في المخطوط.

القسم الثاني: النص المحقق من ص ٦٦ إلى ص ٩٨.

الفهارس.

هذا وأسأل الله تعالى أن يوفقني في إتمام هذا البحث وإخراجه في أفضل صورة، وأسأله

سبحانه التوفيق والتسهيل والتيسير والإخلاص في القول والعمل، وصلى الله وسلم على سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبعه بإحسان.

القسم الأول: التعريف بالمؤلف والمخطوط

- الفصل الأول: التعريف بالمؤلف
- الفصل الثاني: التعريف بالمخطوط

القسم الأول : دراسة المؤلف

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف

١. اسمه ومولده:

اسمه:

هو الشيخ سالم بن حمود بن شامس بن سليم بن خميس بن عبيد بن علي السيابي نسبة إلى قبيلة آل المسيّب، وهو المسيّب بن شهاب بن نويرة التغلبي^١.

مولده:

(و: ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م) ولد في غلا^٢ من أعمال بوشر^٣، عاش في القرن الرابع عشر، وأول

القرن الخامس عشر الهجري.

١ انظر، السعدي، فهد بن علي بن هاشل. معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية. ط١ (مكتبة الجيل الواعد، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)، ج ١ و ٢ من الألف الي العين، ص ٣٢٤، والسيابي، عبدالله بن راشد. معجم القضاة العمانيين. ط١ (بركاء: مكتبة خزائن الآثار ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م)، ج ١، ص ٢٥٤.

٢ غلا إحدى قرى ولاية بوشر بمحافظة مسقط سلطنة عمان، نفس المرجع السابق.

٣ بوشر إحدى ولايات محافظة مسقط في سلطنة عمان. الموسوعة العمانية، ط ١، وزارة التراث والثقافة- مسقط- (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م)، ج ٢، ص ٦٠٨.

٢ . حياته العلمية والعملية

حياته العلمية:

كان الشيخ فقيها مؤرخًا، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، ودرس تلقين الصبيان للإمام السالمي، وملحة الإعراب للحري، وألفية ابن مالك في سن مبكرة بنفسه دون أن يتلمذ على شيخ، بل ثقف نفسه بنفسه، كان آية في الحفظ والفهم والذكاء، وما وصل الثلاثين من عمره حتى صار من فحول العلماء الذين يشار إليهم بالبنان، وهو من أنشط الناس للقراءة والكتابة، فلا يرى إلا قارئًا أو كاتبًا.

كان غيورًا على حرمة الدين أن تنتهك، وكان من الأمرين بالمعروف، والناهي عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم، وهو فيصل في الأحكام، شهم شجاع، يحب مكارم الأخلاق، ويعشق المحامد منذ صباه، وكان منيع الجانب، محبوبا عند الناس، يحب الوحدة وجمع الشمل، وكان من الدعاة إلى التمسك بكتاب الله العظيم، وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، وصفه الإمام الخليلي بأنه ممن تسد به الثغور ويوجه في مهمات الأمور.

٤ انظر، السعدي، فهد بن علي بن هاشل. معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية. ط١ (مكتبة الجيل الواعد، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ج ١ و ٢ من الألف الي العين، ص ٣٢٤، والسيابي، عبدالله بن راشد. معجم القضاة العمانيين. ط١ (بركاء: مكتبة خزائن الآثار ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، ج ١، ص ٢٥٤.

حياته العملية:

تولى القضاء والولاية في عدة ولايات، وأول بلدة تولى فيها القضاء هي بوشر سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، وكان واليها ذلك الوقت الشيخ علي بن عبدالله أخ الإمام الخليلي، وقد كان الشيخ سالم يدرس حينها اللغة العربية، وكان مكرماً عند الشيخ علي وأولاده، ثم اشتاقت نفسه إلى بلده سمائل عند أهله وجماعته، فاستعفى من العمل لظروف خاصة، فأعفي سنة ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م، وقيل سنة ١٣٦٠هـ/١٩٤١م، ثم تولى للإمام الخليلي الولاية والقضاء على نخل وتوابعها في سنة ١٣٦٠هـ/١٩٤١م، ثم صار والياً على جعلان في سنة ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، ثم انفصل عن العمل لأسباب دعت ذلك، ثم استدعاه السلطان سعيد بن تيمور ليكون رئيساً لمحكمة الاستئناف، فبقي بها مدة، ثم ولاه محافظة السيب، فأقام بها والياً لعام واحد، ثم نقله والياً وقاضياً إلى الكامل والوافي من جعلان، ثم عينه قاضياً في المحكمة الشرعية بمسقط، ولما تولى السلطان قابوس الحكم سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م أبقاه على وظيفته السابقة، وفي سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م نقل ليكون مصححاً ومنقحاً للكتب العلمية والتاريخية في وزارة التراث القومي والثقافة^٥.

٥ انظر، السعدي، فهد بن علي بن هاشل. معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية. ط١ (مكتبة الجبل الواعد،

١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ج١ و٢ من الألف الي العين، ص٣٢٥.

٣. شيوخه:

درس على يد العلامة خلفان بن جميل السيابي أصول الدين والفقه، ولازمه ليلاً ونهاراً، كما لازم العلامة أبا عبيد حمد بن عبيد السليمي، فأخذ عنه علماً وافراً، وجالس الإمام الخليلي^٦.

٤. آثاره العلمية:

يعتبر الشيخ سالم من أكثر المؤرخين العمانيين تأليفا وله مؤلفات كثيرة، وقد كتب في فنون كثيرة من العلم، كالعقيدة والفقه وأصول الفقه والتاريخ والأدب وغيرها، وقد أوصلها بعض المشائخ فيه كتابه إلى أكثر من ثمانين مؤلفاً^٧. ومن مؤلفاته:

- (١) إزالة الوعشاء عن أتباع أبي الشعثاء (مط): في جزء واحد.
- (٢) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان (مط): في جزء واحد.
- (٣) طلقات المعهد الرياضي في حلقات المذهب الإباضي (مط): في جزء واحد.
- (٤) إرشاد الأنام في الأديان والأحكام (مط): إرجوزة طويلة تتألف من ١٢٠ ألف بيت.
- (٥) إيضاح المعالم في تاريخ القواسم سقور البحر العماني: طبع في دمشق سنة ١٩٧٦ هـ.
- (٦) الأصول المتبعة في أحكام صلاة الجمعة (مخ).

٦ نفس المرجع السابق.

٧ د. السيابي، عبدالله بن راشد. سالم بن حمود السيابي حياته وآثاره. ط١ (مكتبة خزائن الآثار، بركاء-سلطنة عمان، ١٤٣٧ هـ/٢٠١٦ م).

(٧) أغلى التحف في أصول الشرف (مخ): كتاب وضع في الأصول التي يشرف بها البشر على غيره من مخلوقات الله.

(٨) إرشاد الجهول بشرح شمس الأصول (مخ): أراد فيه مؤلفه شرح شمس الأصول للإمام السالمي ولكنه لم يتمه.

(٩) سلم الاستقامة الداعي الى دار المقامة (مخ): رسالة مختصرة في التوحيد.

(١٠) لسان العرب في إيضاح الخطب ومصباح الأدب (مخ).

(١١) جمال الإنسان بإصلاح اللسان (مخ): منظومة في علم العربية.

(١٢) شمس الأدب في نحو العرب (مخ): منظومة.

(١٣) طلعة القمر في أصول الفقه والأثر (مخ): منظومة.

(١٤) بحث حول علماء عمان في كل قرن (مخ).

(١٥) فتاوى متعددة (مخ).

(١٦) إزالة الالتباس عن حقائق الإجماع والقياس (وهو مفقود).

(١٧) إيضاح المنار في نفي رؤية الجبار (وهو مفقود).

(١٨) بغية القاريء في الرد على مدعي رؤية الباري (وهو مفقود).

(١٩) قصيدة ليس كمثله شيء.

(٢٠) أصول الإسلام قصيدة لامية في العقيدة.

(٢١) العرش الرفيع في علم البديع: قصيدة في علم البديع.

(٢٢) قصائد شعرية متفرقة: لم تجمع في شيء من دواوينه.

٥. وفاته:

(توفي في يوم الجمعة ١٧ رجب ١٤١٤هـ / ٣١ ديسمبر ١٩٩٣م)^٨.

الفصل الثاني: التعريف بالمخطوط

١. اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف

اسم الكتاب:

ذكرت المصادر أن اسم الكتاب هو كتاب طلاقات المعهد الرياضي في حلقات المذهب

الإباضي.

نسبته:

- ذكر الشيخ سالم اسم المخطوط في بدايتها^٩.

- كاتب المخطوط بقلم محمد بن حسن بن محسن الرمضاني وهو معاصر من ولاية

سمائل قرية سرور^{١٠}.

٨ انظر، السعدي، فهد بن علي بن هاشل. معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية. ط١ (مكتبة الجيل الواعد،

١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ج ١ و ٢ من الألف الي العين، ص ٣٢٤.

٩ ذكر الشيخ في مقدمة المخطوطة بعد الحمد لله (جعل طلاقات المعهد الرياضي ترفع الشقاق والنزاع إلى أن قال: أما

بعد فهذا كتاب في المذهب الإباضي... إلخ).

١٠ اتصلت به هاتفياً ١٦/١٦ أبريل/٢٠٢٤م في الساعة ٥:٢٥ مساءً.

- توجد المخطوط في وزارة التراث والثقافة باسم الشيخ سالم بن حمود السيابي، برقم ٢٧٧٥.

- نُسبت المخطوط للشيخ سالم بن حمود السيابي في كتاب الخزانة للشيخ سند بن حمد المحرزي والذي راجعه ابن الشيخ سالم وهو الشيخ هلال بن سالم السيابي.

- نسبت المخطوط للشيخ سالم بن حمود السيابي في كتاب تحفة الأنام فيما لسمائل الفيحاء من معالم وأعلام للدكتور عبدالله بن راشد السيابي.

٢. موضوع الكتاب:

من خلال اطلاعي على المخطوط وجدت أن المؤلف قسم مخطوطته إلى قسمين: القسم الأول يتحدث عن علماء الإباضية وعن رجاله، والقسم الثاني ذكر أهم المسائل العقدية، واستدل ببعض الآيات القرآنية وبعض الأحاديث النبوية، ويذكر بعض الشخصيات البارزة في المذهب، ويذكر أحياناً أنساب القبائل، وأسماء الكتب وأسماء الرواة للأحاديث.

٣. منهج المؤلف:

من خلال اطلاعي على مخطوط الشيخ سالم تبين لي أن الشيخ استخدم المنهج التاريخي، لا سيما القسم الأول من المخطوط عندما تحدث عن تاريخ الإباضية ورجاله في الصدر الأول، وكذلك المنهج التفسيري، وخاصةً في القسم الثاني من المخطوط عندما تحدث عن قضية الاعتقاد؛ فذكر الآيات الدالة في المسائل العقدية، وبدأ يفسرها ويستشهد بها.

٤. وصف المخطوط:

النسخة التي اعتمدت عليها موجودة في دار المخطوطات ووزارة التراث والسياحة سلطنة عمان

رقم: (٢٧٧٥).

١. عنوان الكتاب: طلقات المعهد الرياضي في حلقات المذهب الإباضي.
٢. كاتب المخطوط: محمد بن حسن بن محمد الرمضاني، والنسخة بخطه فقط.
٣. تاريخ الكتابة: ٧ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ / ٢٢ إبريل ١٩٨٠م.
٤. عدد صفحات المخطوط: ١٣٤ صفحة، وفي كل صفحة من ٢٠ إلى ٢٢ سطراً، وفي كل سطر من ٨ إلى ١٠ كلمات، وتميزت بخطها الواضح وكتبت باللون الأسود والأحمر وترقيم الصفحات، وابتدأت بالبسملة والحمدلة، وانتهت بقلم العبد لله محمد بن محسن الرمضاني.

٥. عملي في المخطوط:

١. قمت بتحقيق النص إملائيًا، وكتبت الألفات والهمزات وعلامات الترقيم؛ لأن الشيخ يكتب بدل الهمزة ياءً. مثل: (الصفات الجائزة، اي).
٢. خرجت الآيات في النص بذكر السورة ورقم الآية، فوجدت أن الشيخ يختلط عليه في كتابة بعض الآيات سهوًا، فكتبت الآية الصحيحة في النص، وكتبت الآية التي كتبت في المخطوط في الهامش.
٣. خرجت الأحاديث النبوية الواردة في النص قدر المستطاع.

٤. ترجمت لبعض الأعلام المذكورين في النص لغير المشهورين مع عزو بعض الكتب

الواردة في النص إلى مؤلفيها.

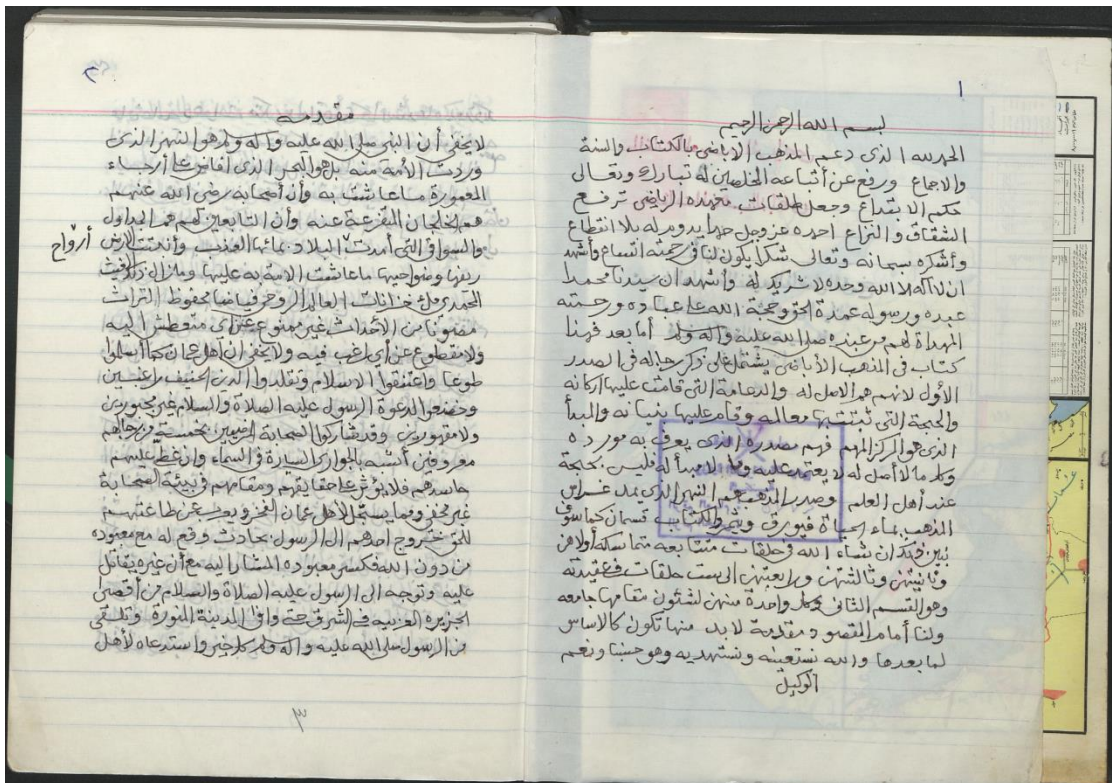
٥. نسبت الأبيات الشعرية الواردة في النص إلى أصحابها قدر المستطاع.

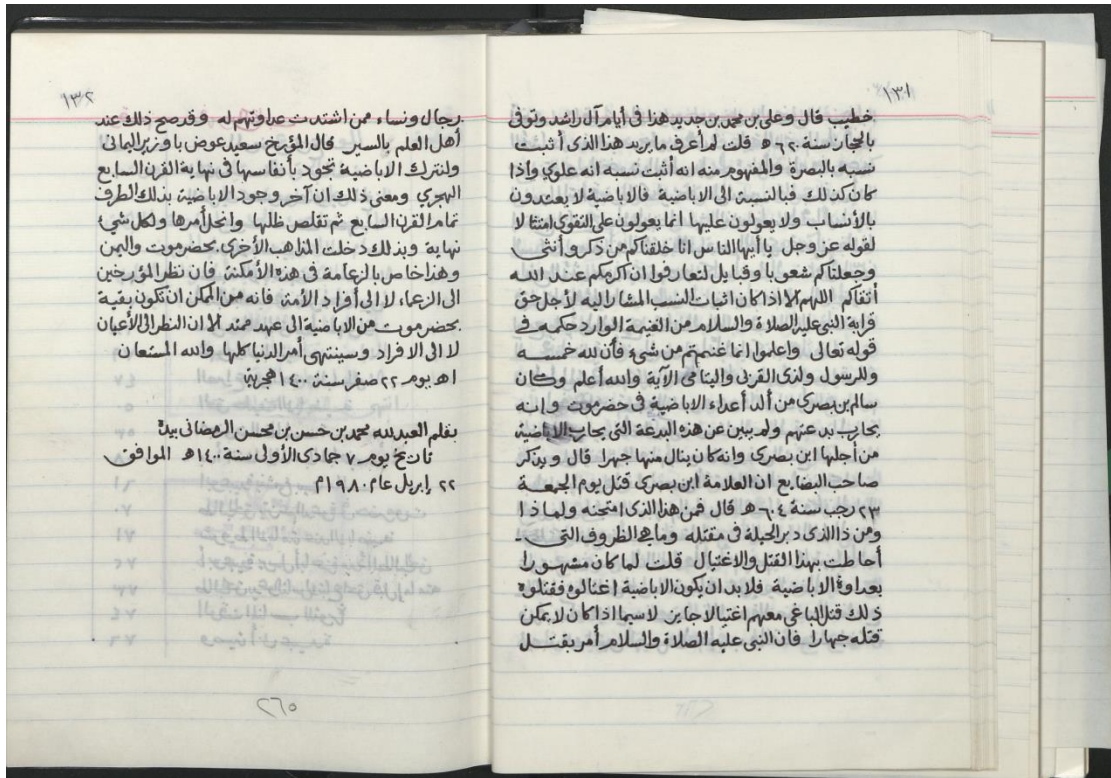
٦. ترجمت لأسماء البلدان.

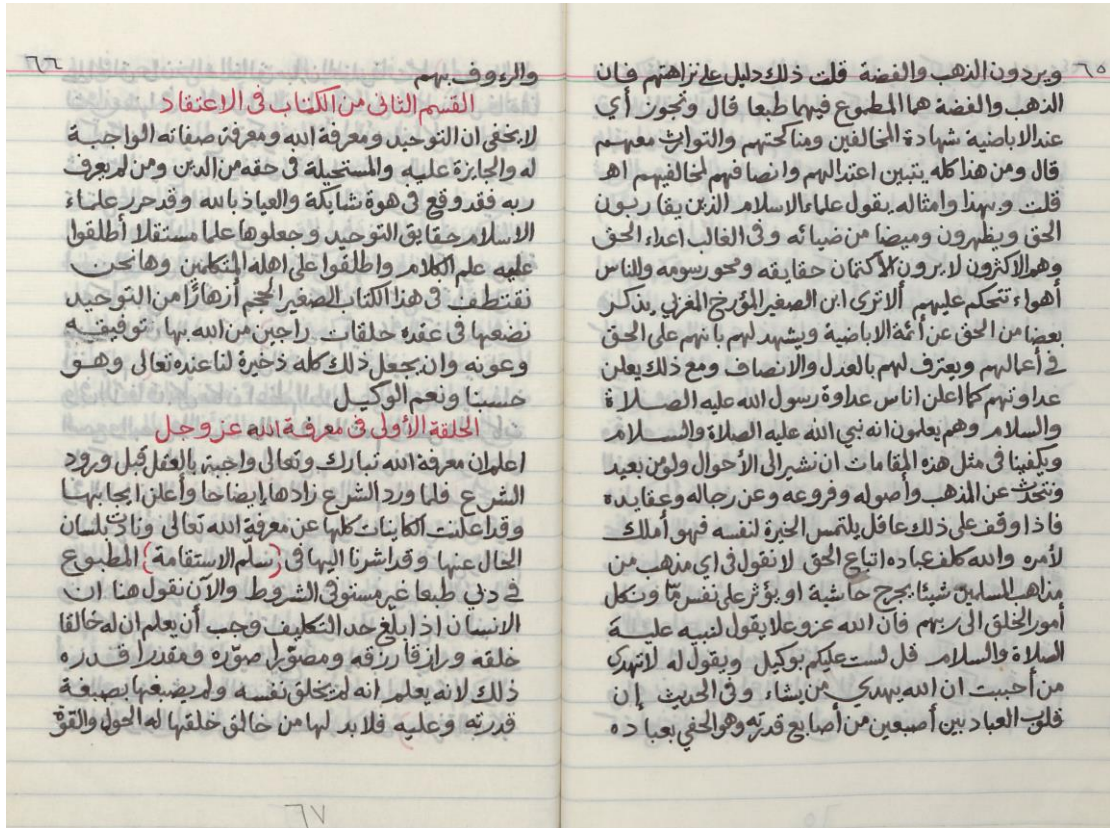
٧. لم أترجم لجميع الأعلام في النص، كبعض الصحابة وبعض الأعلام ورواة الحديث؛

وذلك بسبب شهرتهم ومعرفتهم.

٨. قمت بوضع الفهارس للنص المحقق.







٩٧ الكريم أوجاء على لسان نبيه العظيم وأجمع عليه المسلمون
وتعتبر زعماء المذاهب الإسلامية علماء الاسلام ولا يرون لهم
عصمة من الأخطأ، والأخطأ البشرية كما لا يرون ذلك
لأنفسهم ولا عصمة إلا النبي أو رسول كما أجمع على ذلك أهل
الحق والعلماء الذين وصفهم الله بأنهم يخشونه فهم الجنة
على عبادته وإن نسب إليهم ما يخالف المعقول أو يبارن المنقول
فيجب أن يحاشي مقامهم وتنزه أنفسهم من غير أن يفعل فيهم
غير الحق فإن النفوس الخبيثة لها أغراض خاصة تجعلها على
الدس والغدر والخيانة ووضع أشياء تأمل منها البلبلة
واختلاف الآراء لا سيما أعداء الاسلام الذين يسوءهم
ازدهارهم ولا يوجد إلا بأضحية خاصة طعن في مذهب أو
قدح في عقيدة مهما كانت خصوصاً التي يكون من شأنها
اثارة حقد أو وضعف ومن كان علم شيئاً من ذلك فليقل
وكم قيل فيهم وكم حررت الصحف والمقالات التي من شأنها
التباعد وإثارة الشقاق وإذا سألتهم سائل عن التواجب
أفادوه عن صحتهم وبيان بالدليل والبرهان الذين يسلم
لهم العقل الصحيح والفكر الصحيح ويخضع لهم النبي المستنير
وإذا لم يقتنع السائل بزعمه وشأنه فإن له رتباً مهمل ولا يهمل
بحاسب على القليل والنقص ونقول إلا بأضحية أنهم على الحق
الذي جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنهم لم يجحدوا
عنه قيد شعرة وأنهم هم الفرقة الصالحة من ثلاث وسبعين

٩٨ فرقة الثور وبها الحسن والصحيح ولهم على ذلك أدلة معقولة
ومقبولة كما أن سائر الفرق تدعي كذلك ولديها من الأدلة في
نظورها ما يبرر مدعائها ومن حيث أن الأمر في ضمير الغيب الذي
لا يدركه إدراكاً مقطوعاً بصحته إلا الأقوال من علماء الأمة
وغير مستحيل أن يخرج الله رضاء أمة من الأمم التي يشأ الله في
هذا الكون وإذا كان المسلمون كلهم إلى الجنة فلا يضرب إلا بأضحية
ذلك وهم على أصلهم شيئاً لا يترتب عن عونه في وقاس
بهم الرائي ورزقته تجيب الكبريم وحرمانه بجناحها السقيم
فيضد في فيهم قول من قال
سنة الملوك وهذه النبأ على هامتهم فكان الفقير تيجان
هذا غالب أخلاقهم إلا ما كان من خلط بغيرهم يتأثرون
بأخلاقه تأثر العبد في الأمراض وفقر شديد ويشهد لهم
من خالطهم وهذه صفات المؤمنين فأنك إذا عرضت
صفاتهم على المختبر الشرعي رأيتهم مستمدة من أصول الدين
نابعة من مبادئ سيرة المرسلين آخرتهم منهم بالسار واليمين
إلا في الشك من الأحوال والشك لا حكم بها كان والله
المستعان

وطن المذهب الاباضي

لا يخفى أن المذهب الاباضي كان وطنه الأصلي البصرة إذ
كانت جديرة العهد بالعراق الديني كما هي جديرة بالعراق الحسي
أذ كان قوامها بأمير المؤمنين عمن الخطاب رحمه الله وكان

القسم الثاني:

النص المحقق من ص ٦٦ إلى ص ٩٨.

القسم الثاني^{١١} من الكتاب: في الاعتقاد:

لا يخفى أن التوحيد ومعرفة الله ومعرفة صفاته الواجبة له والجائزة عليه، والمستحيلة في حقه من الدين، ومن لم يعرف ربه فقد وقع في هوة شائكة والعياذ بالله، وقد حرر علماء الإسلام حقائق التوحيد، وجعلوها علمًا مستقلاً، أطلقوا عليه علم الكلام، وأطلقوا على أهله المتكلمين.

وها نحن نقتطف في هذا الكتاب الصغير الحجم أزهاراً من التوحيد نضعها في عقدة حلقات راجين من الله بها توفيقه وعونه، وأن يجعل ذلك كله ذخيرةً لنا عنده تعالى، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الحلقة الاولى: في معرفة الله عز وجل:

اعلم أن معرفة الله تبارك وتعالى واجبة بالعقل قبل ورود الشرع، فلما ورد الشرع زادها إيضاحاً وأعلن إيجابها، وقد أعلنت الكائنات كلها عن معرفة الله تعالى ونادت بلسان الحال عنها، وقد أشرنا إليها في (سلم الاستقامة)^{١٢} المطبوع في دبي طبعا غير مستوفي الشروط، والآن نقول هنا: إن الإنسان إذا بلغ حد التكليف وجب أن يعلم أن له خالقاً خلقه، ورازقاً رزقه، ومصوراً صورته، ومقدراً قدره ذلك؛ لأنه يعلم أنه لم يخلق نفسه ولم يصبغها بصبغة قدرته، وعليه فلا بد لها من خالق خلقها، له الحول والقوة على الخلق وأن ذلك الخالق مباين للمخلوقات كلها، وغير مماثل

١١ هذا التقسيم من عمل المؤلف وليس من تقسيمي.

١٢ رسالة مختصرة في التوحيد، تقع في ثلاث عشرة صفحة. انظر، السيابي، عبدالله بن راشد. تحفة الأنام فيما

لسمائل الفيحاء من معالم وأعلام. ط١ (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)، ج٢، ص٢٧٤.

لشيء منها في حال من الحال، وأنه الكامل عن كل نقص؛ فإنه إن لم يكن كذلك لم يصلح أن يكون رباً أبدياً؛ لأنه إذا كان عاجزاً عن شيء ما لم يصح أن يكون إلهاً قطعاً، ونفس الإنسان مدرسة تشتمل على معرفة الله عز وعلا؛ ولهذا قال رسول الله عليه الصلاة والسلام إن صح عنه: "من عرف نفسه عرف ربه" ١٣.

فإذا أمعن العاقل النظر إلى نفسه تلقى عنها دروساً تحبره عن معرفة ربه كما ينبغي وفوق ما ينبغي إن كان ذا عقل، وقد أشار الله عز وعلا إلى ذلك بقوله: **سَمَحَ سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ... سَجَى** سَجَّضَتْ: تَحْمَتْمَجَسَّجَ، فالآيات التي في الإنسان وفي غيره من الحيوان وفي الآفاق في كل مكان أعظم الدلائل على الخالق الديان؛ فإن السمع والبصر واللسان والذوق والشم واللمس والحركات والسكنات دلائل يهتدي العقل بها إلى معرفة الله عز وجل، وفي الألوان والسحنات وفي الدم واللحم والعظام والجلد والشعر والأظافر والأسنان وغير ذلك مما خفي من الوعي والإدراك، وكون الإنسان ذكراً أو أنثى وذو النسل والعقم وذو البخل والكرم وذو العفة والشره ونحوها من الأحوال فإنها كلها دلائل على معرفة الله عز وعلا وعلى وحدانيته أيضاً؛ فإنه إذا كان لا يستطيع أحد إيجاد شيء من ذلك وصح العجز عنه ثبتت القدرة الكاملة لله تبارك وتعالى، وإلى هذا أشار الامام السالمي رحمه الله حيث قال: معرفة الباري من العقول ١٤، ولو فتحنا

١٣ الإشبيلي، أبو بكر، محمد بن عبد الله. النص الكامل لكتاب العواصم من القواصم. تحقيق: د. عمار طالي، مكتبة دار النشر - مصر، ج ١، ص ١١٩. حكم عليه النووي ليس بثابت، وابن تيمية بأنه موضوع.

١٤ السالمي، عبد الله بن حميد. جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام. تحقيق: إسماعيل بن ناصر العوفي، ط ٢، (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - سلطنة عمان، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م)، ج ١ و ٢، ص ٣٢.

باب الاستدلال على مصراعيه في هذا المقام لنأى بنا المسير إلى أبعد مقام وأدهى مرام، هذا من ناحية العقل.

أما من ناحية النقل؛ فقد جاءت الدلائل السمعية والنصوص الشرعية تخبر عن الله وعن صفاته نصًا صريحًا: **سَمِعَ فَاَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَجَى** سجده مُحَمَّد : جمحتج سجده ، **سَمِعَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ سَجَى** سجده عَمْرَان : جمحتج سجده ، **سَمِعَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ سَجَى** سجده عَمْرَان : تحج سجده في أمثالها وهي كثيرة، بل جاء القرآن يقرر الوحدانية قبل كل شيء ويثبت الألوهية حسب أصولها، وأن الكمال المطلق له تعالى لا يشاركه فيه غيره قطعًا، وله الجلال المحقق عقلاً ونقلاً، لا يذانيه فيه شيء من مخلوقاته مهما كانت صفتها، واختص جل شأنه بالجمال في مصنوعاته؛ فهو الجميل بمنح الجمال، وهو المتصف بالصفات التي تختص بالربوبية وحده تعالى.

الحلقة الثانية: بيان الصفات الواجبة له تعالى:

لا يخفى أن لله صفات واجبة لا يمكن القول بوجوده دونها، وهي وجوده تعالى وجودًا لا يُحد بزمان، بل له الوجود المطلق وله تعالى البقاء المطلق، فلا نهاية لبقائه عز وجل ولا بد من هذا، وإلا لم يكن جل شأنه إلهًا، وهو العليم بذاته والبصير بذاته والقدير بذاته والسميع كذلك، والقوي أيضًا، والحكيم في صنعه لا تأخذه سنة ولا نوم ولا يلم به ما يؤثر عليه، فهو فوق كل شيء وعلى كل شيء ومع كل شيء، لا يخلو منه مكان ولا تحيط به الأكوان ولا تفنيه الأزمان، يعلم ما

يكون، كما يعلم ما كان علمًا لم يتقدمه شيء، كالجهل والغفلة والنسيان، فهذه الصفات الواجبة له قطعًا، يرى ويسمع لا بآلة سمع أو بصر جل جلاله وعظم سلطانه، له ملك السموات والأرض.

الصفات الجائزة عليه تعالى:

لا يخفى أن صفاته تعالى الجائزة عليه هي الدالة على فعله؛ كالإحياء والإماتة، والإيجاد والإعدام، والقبض والبسط، ونحوها، فإن الله عز وعلا اتصف بها في الأزل، فهو المحي وهو المميت والمعين والمنتقم والقاهر، وأهما صفتا ذات، وعلى كل حال أن اتصافه بمقتضاها يوجب ثبوتها له في الأزل؛ لأنه تعالى لا تبدو له البدوات ولا تحدث له الإرادات، أوجد الشؤون كلها، فهي كما يقولون: شؤون يديها لا شؤون يتيديها، فله كل شيء وُجد أو يوجد؛ فإن القضاء والقدر حكمان أزليان أثبتهما تعالى، سبحانه من فاعل ما يشاء، وقاض بما يشاء تنزه عن الفحشاء، وحكم ألا يقع في ملكه إلا ما يشاء، لا يظلم الناس مثقال ذرة، حاشاه ولا يهمل شيئاً أمره تعالى اقتضاه.

واحد في ذاته، وواحد في صفاته، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، له الكبرياء في السموات وفي الأرض.

الصفات المستحيلة في حقه عز وجل:

لا يخفى أن الصفات المستحيلة عليه دخلت ضمناً في الصفات الواجبة له، فكل صفة وجبت له امتنع عليه ضدها، وهذا ضابط جامع؛ فإنه لو لم يكن كذلك لم يكن إلهاً؛ أي لم يصح أن يكون إلهاً قطعاً، فإن العلم والقدرة ونحوها وجبت له؛ فامتنع عليه ضدها فإن ضد العلم الجهل، ومن كان جاهلاً أو جاز عليه الجهل لم يجز أن يكون إلهاً قطعاً، وهكذا السمع والبصر والقدرة والإحاطة وما يكون دالاً على نقص أو نحوه؛ فإنه ممتنع على الله إجماعاً، إلا عند غير المسلمين من سائر الأديان الأخرى.

ومن الجائز عليه سبحانه وتعالى إرسال الرسل، وإنزال الكتب والبعث والحساب والعقاب، ونحو ذلك مما لا يدل على عجز أو نقص، ومن حيث إنا لا نرى الإطالة؛ لأن الوقت يقتضي الاختصار وأن رغبة الناس في هذه الآونة في المختصرات، ولكل قوم رغبة، نمر على المباحث مرور البدر في المنازل لا مرور الشمس في البروج -والله المعين-.

الألفاظ المشتبهة التي يدل ظاهرها على التجسيم:

لا يخفى على أهل العلم أن الله عز وجل خاطبهم بلسانهم وحاورهم بما يجري بمقولهم، فهم يفهمون الخطاب من نفس القرائن قبل التحقق لفحوى الخطاب، ولما تقرر في الشريعة أن عز وعلا مبين لمخلوقاته في الذات والصفات والأفعال، لم يعد لهم وهمٌ أو جهل في شيء من وحي الله عز شأنه، فإن صفات المخلوق تخالف صفات الخالق تبارك وتعالى، فلا يرتبك الفهم الغربي

مهما كان في معرفة اللسان؛ فلذا لما كان الأخذ في اللغة باليد ومراقبة الأشياء المبصرة بالعين، وهكذا عبّر الله تبارك وتعالى عن معانيها بمثل ما عبر به عن نفس ما في الانسان فقال:

سَمِحْ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي سَجَى سجّطه: جمده تحمّس سجّ. فالعين في حق الله عز وعلا معروفة بأنها حفظه، واليد مفهومة في حقه قدرته، لما قدمنا من استقرار الفهم باستحالة صفة الإنسان أن تكون صفة للرحمن، وهكذا بقية الصفات كالقبضة والاستواء والمجيء والجد والمكر والجنب، فان هذه عبارات يتخاطب بها البشر فيما بينهم، فخاطبهم الله عز وجل فيما بينهم وإياه^{١٥}، لا استقرار معانيها عندهم في حق الله، فلا يذهبون بها إلى غيرها، وقد علموا أن الله جلت قدرته مبين لهم في الأحوال كلها، كما وضع لهم ذلك في قوله: **سَمِحْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ سَجَى** سجّ الشؤرى: تحجّ تحجّ سجّ، فاستقر في الأذهان انتفاء ما يوهم النقصان في حق الملك الديان تبارك وتعالى مع علمهم أيضا بوجود المجازات والاستعارات في لغتهم الفصحى، وهي أكثر من أن تحصى، بل القرآن مشحون منها بحيث يسلم لها العربي راغما أو يخضع لمعانيها طائعا، ولا يستنكر شيئا من مبانيها ووجودها في السنة كوجودها في القرآن، والأصل واحد ولا خلاف لديهم فيها أبدا، فمن حاد عن نهجهم فقد رمى بنفسه في لجة لا يرى خلاصه منها أبدا.

ومعنى جد الله: عظمته، وجنبه: أمره كما صرح به العلماء، والمكر: عقوبته، واستوى على العرش معناه: القهر والغلبة، وهذا أمر تداولته العرب في تعبيراتها وجرى على ألسنها، لا يسعنا

١٥ إياه ضمير نصب. انظر ابن عقيل. ولعل الصواب بينهم وبينه. محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على

ألفية ابن مالك، ط ١، مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث، بيروت - لبنان (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)، ص ١٠٧ -

المقام أن نورد ما جاء فيه عن العرب، ووجهه تعالى أي ذاته، وقد أشار العزيز الحكيم إلى المتشابه كـهذه الألفاظ التي ذكرناها، يقول تبارك وتعالى: **سَمَحَ مِنْهُ ءَايَتٌ مُحْكَمَةٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِّهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ سَجَى** سجدة عمّان تمسخج أي: انحراف، **سَمَحَ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ سَجَى** سجدة عمّان : تمسخج أي: لقصد الفتنة؛ أي: ليفتنوا الناس بأن الله عز وجل له صورة كصورهم، حيث يصف نفسه بما يتصف به المخلوق من اليد والعين والاستواء على الكرسي، وأنه يسعى فيصعد وينزل كما في حديث: "ينزل ربنا آخر كل ليلة إلى سماء الدنيا إلخ"^{١٦}، فبهذه الأشياء وبحديث: "خلق الله آدم على صورته"^{١٧}، وأمثال ذلك مما يوهن التجسيم، وتستروا بأن الله وصف نفسه بذلك، فنحن نصفه بما وصف به نفسه، لا نؤوله ولا نبذله، وهذا لا يتفق لهم؛ فإنهم ينكرون المجاز، وإنكار المجاز محض مكابرة لا يقوم لها مناصر من عقل أو نقل، بل يجب تنزيه الله عز وجل عن كل ما يوهم النقص أو يشير إليه، قال: "في القواعد يجب على العبد معرفة ربه والإيمان به أي بوجوده، وأنه موجود بغير مشاهدة، قديم بلا بداية، أوجد منها نفسه، دائم بلا نهاية، حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، عالم بما كان وما يكون، لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض، ولا يخفى عليه شيء في الظلمات، قادر بلا تكلف، متكلم بلا لسان، سميع بلا آذان، بصير بلا حدة ولا أجفان، إله

١٦ وجدته بلفظ قريب: أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني، فأستجيب له من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له. البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع مسند الصحيح. رقم الحديث: ١١٤٥، د. ط ١، (دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ)، ج ٢، ص ٥٣.

١٧ نفس المرجع السابق، رقم الحديث: ٦٢٢٧، ج ٨، ص ٥٠.

كل شيء وخالقه وإليه منتهاه، اخترع الخلق من غير مثال، سبحانه من قادر حكيم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد"^{١٨}.

الحلقة الثالثة: في إثبات الكمال لله:

اعلم أيها القارئ الكريم أن الكمال المطلق هو الله جل شأنه لا يشاركه فيه أحد، وإن اتصف بالصفات السامية، وتظاهر بالخصال العالية؛ فإنها إلى النقص تؤول، وإلى العدم تنتهي، أما كمال الله فهو هو لا غير، وبذلك يعلم ثباته.

وفي الصفات المارة مايدل على الكمال الإلهي؛ فإنه إذا امتنع في حقه النقص ثبت له الكمال، وتأويله المتشابه بما قلناه موجب لكمال الله وإبقاؤه على حاله الظاهر معرب عن النقص ولا يرضى به عاقل مهما كان، ولا يصح أن يضاف إليه تعالى شيء يوهم النقص فضلاً عما يوجبه، فالكمال لله وحده لا شريك له والجلال لله فهو المستحق له عقلاً ونقلاً، وقد وردت السنة النبوية باختصاصه تعالى به، وفي الحديث القدسي كذلك يقول الله عز وجل فيما يرويه عن سيد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: "الكبرياء ردائي والعظمة إزاري"^{١٩}، والحقيقة لا رداء ولا إزار

١٨ الجيظالي، إسماعيل بن موسى. قواعد الإسلام. تحقيق: أحمد بن صالح الشيخ أحمد، ط ٥، مكتبة الضامري (السيب-سلطنة عمان، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، ج ١، ص ٣٧، بتصرف.

١٩ أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني. سنن أبي داود. رقم الحديث: ٤٠٩٠، د. (المكتبة العصرية، صيداء-بيروت)، ج ٤، ص ٥٩.

بالمعنى المعروف، ولكن معنى ذلك أن الكبرياء صفة من صفاته، وكذلك العظمة وكذلك قوله تعالى: "من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليفر من أرضي وسمائي"^{٢٠}.

والحقيقة أن الفرار يستحيل، وفيه عظيم التعجيز، وإذا ثبت العجز من البشر ثبتت القدرة للمليك المقتدر، وإذا ثبتت قدرة الله ثبت عجز المخلوق، وإذا ثبت عجز المخلوق برز كمال الله وأشرق جلاله، وتحقق اتصافه بالأوصاف التي لا تليق بغيره، فهو الكامل في ذاته وصفاته المحيط بكل شيء، ولا يخفى أن الله عز وعلا هو الأول والآخر والباطن والظاهر وهو بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، والفعال لما يشاء، تساوى معه خلق الذرة والجبل والبحر والهيكل العظيمة، لا فرق عنده بين خلق السموات وما فيها والأرضين وما عليها، يعلم ما دق كما يعلم ما جل، وهو ولي كل شيء له الحكم وإليه ترجعون.

فكل ما يتصور في الأفهام، أو يتخيل في الأوهام، أو تختلج به النفوس، أو تتحرك له الرؤوس، فالله خالقه والله مالكه ومدبره ومقدره ومصوره، كل شيء بيده فهو الذي قضى الأمور إجمالاً، وأنفذها في الخارج تفصيلاً، ولم يخرج منها شيء عن سلطانه غير محتاج إلى شيء، ولا مفتقر إلى خلق من خلقه، ربّ الجنين في بطن أمه، وأطعم الحوت في لجج البحر، ويسر له ما يعيش به، ولم يكل خلقاً إلى خلق، ولم يستحقر ضعيفاً ولم يتعاضم بشيء مهما كانت صفته، سبحانه من بديع في ملكوته.

٢٠ وجدته بلفظ قريب: أبي هند الدّاري قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: " قال الله تعالى: من لم يرض بقضائي، ويصبر على بلائي، فليلتمس رثاً سواي ". الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب. المعجم الكبير. تحقيق: حمد بن عبد المجيد، ط ٢ (مكتبة ابن تيمية-القاهرة)، ج ٢٢، ص ٣٢٠.

إيضاح لمعنى التوحيد:

لا يخفى أن التوحيد بالمعنى المصطلح عليه عند العلماء فهو عند المتكلمين: علم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية؛ فهو مكتسب من أدلتها اليقينية، وعند الفقهاء: هو أفراد المعبود بالعبادة، وإلى هذا يشير القرآن حيث يقول: **سَمَّحَ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ سَجَى** سجدة الذاريات: تمتجسج، ويقال: هو إثبات ذات لا تشبه الذوات ولا معطلة عن الصفات، والحكم بالشيء الحقيقي أنه واحد هو مفاد التوحيد، والتوحيد هو الاعتراف بأن ما في الوجود كله من الله وكل شيء منه يعود إليه.

التوحيد عقيدة وعمل وعلى هذين الأصلين يقوم الدين، ومن اعترف بوجود الله وأثبت له الصفات المارة فقد وحد، ومن اعتقد أن الدين لله ليس لغيره مهما كان في الدين فقد اعترف بتوحيده، ومن عمل لله عملاً لم ير لغيره فيه حقاً فقد وحده، ومن سلم أمره إلى الله وفوض إليه الأشياء وتوكل عليه وخافه دينا فقد وحده، ومن عمل عملاً رجا فيه الجزاء من غير الله فقد أخطأ فيما صنع وارتكب مركباً وعراً، فالله مع القريب والبعيد والصغير والكبير لم يخلق الخلق عبثاً، ولم يترك أحدا منهم سدى، ولم ينس مخلوقاً لهما كان في لجج البحار أو أطباق الأرض أو بين السماء والأرض، فهو المطعم وهو الساقى وهو الكاسى والمصح والمرض، وهو الذي وضع الأسباب وهياً المسببات وكل ذلك من التوحيد والحمد لله.

الحلقة الرابعة: في الرؤية وما جاء فيها:

لا يخفى أن القول بالرؤية يهدم التوحيد من أساسه، ويقضي عليه من أصله، فإن الرؤية توجب الحلول والله منزّه عنه، وثبتت التحيز وتقرر الظرفية وتحقق التلون وتقضى بالجهة ونحو ذلك، فهذه كلها قواعد في صحة الألوهية يتعالى الله عز وجل عنها، ولم تبقى صفة من الصفات الإلهية ثابتة على أساسها ولا قائمة على قواعدها، فالذي يرى لا يصلح أن يكون رباً، فإن الرؤية للمخلوقات ورب الأرض والسموات منزّه عنها، والتكيف لا يليق بجلال الله وعظمته وهو من لوازمها، والتمييز للذات العلية غير ممكن، والقائل بالرؤية مخطيء خطأ لا يغتفر، أو يتوب إلى الله ويستغفره، وما ورد مثبتاً لها فقد أنكره المسلمون وحكموا بوضعه، فإن أصله من دسائس اليهود -لعنهم الله- ولقد كنت كتبت في الرؤية كتاباً جمعت فيه ما يقوله الذين يقولون بالرؤية وما يستدلون به، وما يقوله النافون لها وما لهم من أدلة، وأضفت إليه القصائد البلكفيات السبع^{٢١}، وكنت حملته معي فاطلع عليه الإمام الخليلي رحمه الله^{٢٢} فأخذه لينظر فيه فاخٹلس منه، ولم يعلم من اختلسه منه فضاع الكتاب مع ما ضاع من مخطوطاتنا، وعسى ألا يضيع أجر عملنا مع الله عز وجل، ثم في هذه الآونة أراد مني الولد النجيب أفصح بن حمد بن سالم الرواحي^{٢٣} أن أجمع له من هذا المقام ما يحضر لما تلقاه من بعض الناس الذين يقولون بالرؤية ويتبجحون بها، ولو تحققوا لعلموا أن الأمر جلل، والإقدام عليه عظيم؛

٢١ اسم أطلق على قصائد في النظم العلمي، تتناول بحث مسألة رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة، وتشارك في الوزن والقافية. الشيباني، سلطان بن مبارك بن حمد. شرح البلكفية المنسوب لأبي مسلم البهلاني. ص ٥.

٢٢ محمد بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي، ولد بسمائل ١٢٩٩ هـ، وأقام بنزوى، تولى الإمامة عقب مقتل الإمام الرضي سالم بن راشد الخروصي، توفي ٢٩ شعبان ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م. له كتاب في الأجوبة الفقهية (الفتح الجليل في أجوبة الإمام أبي خليل). انظر: السيبي، عبد الله بن راشد. كتاب العلامة سالم بن حمود السيبي حياته وآثاره.

مكتبة خزائن الآثار، ط ١، (بركاء - سلطنة عمان)، (١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦ م)، ص ٣٢ و ٣٣.

٢٣ معاصر.

لأن الكلام في صفات العلي العظيم، وها نحن نسوق من ذلك هنا جملاً يتجمل بها المقام ويتضح بها المرام إذ تعبر عن صفات ذي الجلال والاکرام، ونستعرض الأدلة التي فيها النزاع يقول نبي الله موسى في مناجاته لربه: **سَمِحَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانُهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ سَجَى** سجداً الأعزاف : تحمتمجتج سحج **سَمِحَ وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا سَجَى** سجداً الأعزاف : تمجتجتج سحج ، وهذا الميقات الذي ذكره موسى عليه السلام هو الذي ذكره عز وجل بقوله: **سَمِحَ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ سَجَى** سجداً الأعزاف : تحمتمجتج سحج الخ، وآخره **سَمِحَ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ سَجَى** سجداً الأعزاف : تمجتجتج سحج ، أي: هو وقومه الذين اختارهم موسى ليكونوا مستعدين لحضور الميقات أن سألوه رؤية ربه تنطعاً عليه وعناداً؛ فإنهم هم القائلون لم نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة، واختارهم موسى عليه السلام لحضور الميقات لِيُسْمِعَهُمْ منعها في حقه فكيف بهم! وموسى نبي الله عليه السلام وكليمه، فإذا امتنعت في حقه فمن باب أولى تمتنع في حق غيره، وقوله: **سَمِحَ وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ سَجَى** أي: أسمعته كلاماً مضاعفاً إليه ولن يقدر مخلوق مهما كان مقامه أن يتكلم على لسان الله عز وجل، وإن كبج الكبير والبطر بأحد فحاول ذلك لن يفلح، فإن الله عز وعلا يعجل له نقمته، وهذه الآيات تهدد سائل الرؤية وترميه بالصواعق التي تنزهق لها الأرواح، فقوله عز وجل: **سَمِحَ لَنْ تَرَانِي سَجَى** هو نفي أبدي لا يمكن وجوده في حال من الحال، فإنه لو جاز أن يرى في الآخرة لجاز أن يرى في الدنيا؛

لأنه هو الذي في الدنيا هو أيضا نفسه في الآخرة، فهو رب الدنيا والآخرة وقوله عز شأنه:

سَمِحْ وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ سَجَى هل يقدر أن يستقر إذا تجلى الله له مع أنه أعظم من موسى، ولا عقل له يتصور به عظمة ربه، فلما تجلى له جعله دكا وخر موسى صعقا؛ لاندكاك الجبل مغشيا عليه من خوف ما رأى من الواقع على الجبل وصعق عليه السلام من هول الحادث ولذلك: **سَمِحْ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ سَجَى** أي: المصدقين لأنك لا ترى وكذلك أرجف بالقوم كما قال الله جلت قدرته: **سَمِحْ فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ سَجَى**، أي: الكل تزعزعوا لتلك الرجفة التي أرسلها الله عز وجل وقال موسى عليه السلام متضرعا إلى ربه: **سَمِحْ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِّن قَبْلُ وَإِنِّي أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِن هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ سَجَى** سجدة الأعراف: تمجتمجتحج سجد، وقوله: **سَمِحْ أَهْلَكْتَهُمْ مِّن قَبْلُ سَجَى**، أي: من قبل الميقات وقام عليه السلام يعاتب ربه حين قال: **سَمِحْ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا سَجَى**، فسفههم حيث طلبوا من ربهم ما منع منهم عباده، وأضاف موسى عليه السلام الفعل إليهم إذ قال بما فعل السفهاء منا؛ لأنهم هم الطالبون للرؤية، وهو طامع في إسلامهم كطمع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وآله وسلم في إسلام أولئك العتاة من العرب، فالتفت إليهم ولم يلتفت إلى ابن أم مكتوم فعاتبه في ربه في سورة عبس؛ ولذلك أيضا سماها موسى عليه السلام فتنة حين قال: **سَمِحْ إِن هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ سَجَى** سجدة الأعراف: تمجتمجتحج سجد وما هي في الحقيقة إلا عقوبة لهم؛ لأجل عنادهم ثم سماها ضلالا أيضا، والضلال موجب للعقاب ولذلك خر موسى عليه السلام مبهورا

مرتاعاً من سطوة الله جلت قدرته؛ لأنه يعلم أن سؤال مثل هذا عظيم، ولذلك أيضاً لما أفاق من دهشته **سَمَحَ قَالَ سُبْحَنَكَ سَجَى** أي: تنزيها لك من الرؤية، ثم قال: **سَمَحَ تُبَيْتُ إِلَيْكَ سَجَى** أي: من سؤالي هذا، والتوبة لا تكون إلا عن ذنب في مثل هذا المقام الهائل الحرج الذي لا ينبغي لأحد أن يتجاسر عليه مهما كان، وكل ذلك في غاية الوضوح والظهور إلا عند من لا عقل له.

ومن أدلة القائلين بالرؤية من الكتاب قوله تعالى: **سَمَحَ وَجُوهَ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ سَجَى** سجدة القيامة : تحج تحج - تحم تحج سجدة ، وهؤلاء أخطأوا في التأويل من نواح:

أولاً: قوله: **سَمَحَ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ سَجَى** سجدة القيامة : تحج تحج سجدة إشارة إلى يوم القيامة، وهم يقولون أن الرؤية تكون إذا دخل أهل الجنة الجنة وتلقوا النعيم المقيم والفضل العظيم، دعاهم الله إلى زيارته وتجلي لهم عياناً فقال لهم: "ألم أنعم عليكم"^{٢٤} الحديث فيتجلى لهم فما كان شيء أحب إليهم من رؤية الله، وهذا يردده العقل الصحيح والذهن الرجيح حيث فيه الإحاطة والتميز والتلون، ووجود الجهة التي تكون رؤيته فيها إلى أشياء عديدة من كون الوجه هو الرائي، وغفلوا عن أن الآية تخبر أن الناس يوم القيامة يكونون صنفين: صنف أشرق السرور عليه بتلقي بشارات الرضا من أول يوم، فهو مسرور مشرق الوجه طبعاً؛ فإن ذلك الرضا الذي يرى العبد البشرى به يكسوه من الغبطة والفرح ما لا يوصف؛ لأنه سيصير إلى نعيم مقيم وملك لا ييلى وعز لا يتغير، فهو مسرور بذلك

٢٤ البخاري، محمد بن إدريس. صحيح البخاري. تحقيق: محمد بن زهير بن ناصر، ط١ (دار طوق النجاة،

١٤٢٢هـ)، رقم الحديث: ٧٤٣٧، ج٩، ص١٢٨.

ويبقى ينتظر الأمر بالمصير إليه، وهذا أمر طبيعي محسوس ومعقول أن من وعده السلطان بالمنزلة العالية والكرامة الوافية يبقى مبتهجًا ينتظر ذلك الموعد بنشاط، والصنف الثاني من الناس الذي تلقى بشرى السخط والغضب يبقى كثيرًا متغير الوجه ينتظر ذلك الوعيد في روعة ورعب يكاد تنشق مرارته من الخوف، ومعنى **سَمَحَ نَاطِرَةً سَجَى** بالطاء: منتظرة حلول تلك الكرامة التي جاءت بها لهم البشرى من الله عز وجل فهم يتشوقون لها ويتطلعون إليها، فهي من خصوصيات الصنف الأول الموعد بالخير من الله، وأما الصنف الثاني الذي قال الله عنه: **سَمَحَ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِأَسِرَةٍ سَجَى** سجدة القيامة: تخمته سجدة أي: كالحلة تظن -أي حين رأت بشرى السوء- أن يفعل بها الفعل الشنيع الذي دلت البشرى عليه، فاقرة أي: هالكة، لأن أهل الآخرة فريقان هما: من سرته البشرى ومن ساءته، فريق في الجنة وفريق في السعير، وقولهم: إن الرؤية التي بمعنى الانتظار لا تُعدى بـ"إلى" ليس بشيء، بل جاءت معداة بـ(إلى) في الكتاب والسنة وأشعار العرب الذين هم حجة في العربية، ومن أدلة القائلين بالرؤية بل مما تكلفوه في قوله تعالى: **سَمَحَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ سَجَى** سجدة الأنعام: تخمته سجدة أي: لا تحيط به؛ ففسروا الإدراك بالإحاطة، والمعنى: لا تحيط به بل تراه ولا يتم لهم ذلك، لرده بالمعقول والمنقول فلا نطيل به المقال، واستدلوا أيضا بلفظ الزيادة في قوله عز وجل: **سَمَحَ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ** سجي سجدة أو سجدة: تمته سجدة قالوا: الحسنى الجنة، والزيادة رؤية الله عز وجل! وهذا مردود أيضًا بالعقل والنقل، ولا يخفى بعده من الحق، ولقد أشبعنا القول في الرؤية عن أهل العلم في كتابنا

(إيضاح المنار في عدم رؤية الجبار)^{٢٥} نسأل الله أن يجعله حجة واضحة ترد الباطل ومعولاً حاداً يكسر ضلال كل جاهل، والله يحب تنزيهه عما لا يليق بجلاله سبحانه وتعالى، فإن القول بالرؤية من نوع القول بالمتشابه على ظاهره، فإن هذا كله يقدر في ذات الله، وما يقدر في ذات الله فهو كفر وضلال -نعوذ بالله من سوابق الشقاء- ونسأله العون على طاعته وأن يمنحنا الهدى فإنه من يهدي الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، والله حسبنا ونعم الوكيل.

أعداء المذهب الإباضي في الإسلام:

لا يخفى أن أعداء الحق في العالم هم الأكثرون والطاعنون في المسلمين هم السواد الأعظم، ألا ترى قريشا وهم العدد الوفير ومحمد عليه الصلاة والسلام ومن معه هم العدد اليسير! وكان مع قريش الضلال وعند محمد عليه الصلاة والسلام الهدى والتقوى، فكان محمد الممقوت تضاف إليه الصفات المستقبحة كالكذب والجنون والسحر ونحوها؛ لقصد التنفير منه والابتعاد عنه حتى لا تقوم له قائمة في العالم، فتتفر منه الطباع وتبتعد عنه الأخيار، ومضى على ذلك غير يسير فناله في ذلك العهد الأذى والشتيم والتقييح وسوء الأحداث، حتى أظهره الله على أعدائه وسلطه على كبح جماح البغي والفساد في الأرض، ليظهر الله به حجته على عباده، ويقيم به دعوته في بلاده حتى تمت حجة الله على الخلق، وأقام الله به على ذلك أعمدة الحق حتى لا يقولوا يوم القيامة: **سَمَحَ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ سَجَى** سجدة المائدة : جمحتج سجدة

٢٥ الكتاب مفقود كما ذكره الشيخ عبدالله بن راشد. انظر: السيابي، عبدالله بن راشد. تحفة الأنام فيما لسمائل من

معالم وأعلام. ط ١، ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م، ج ٢، ص ٢٧٣.

فكذبتم وجاءكم الهدى فأعرضتم، وجاءكم الحق فلم تقبلوه، وكذلك المذهب الإباضي لقي من أعدائه ما لا تحمد عقباه، ولا يرضى به ولن يرضى ما ينسبه إليه أعداؤه؛ ولكنه يحتل في جنب الله كل ما يسمع ويرى، ويمر على ذلك بسلام؛ لأنه يعلم أن الحق له أعداء لا يقلُّون عدداً ولا يضعفون مدداً، وقد كتب أعداء هذا المذهب كل منهم ما يحب ويهوى، ولا يلتفت المذهب إلى هؤلاء القائلين أو الكاتبين بل يقول كما قال الأول من أهل الصدور الواسعة والعقول الرزينة:

فَمَنْ صَدَّ عَنَّا حَسْبُهُ الصَّدُّ وَالْجَفَا *** وَمَنْ قَاتَنَا يَكْفِيهِ أَنَّا نَقُوتُهُ^{٢٦}

ولا شك أن الإعراض عن أهل الأهواء وأهل الزيغ يكفي أن يكون جواباً؛ لأن الجواب القوي لا يقنع أحداً ولا يقتنع به أحداً، بل يزيد شقة الخلاف ولا يزال يوسع مسيرة التباعد ويشنّع على النفوس بما يثير نعرتها؛ ولذلك ترى المذهب الإباضي لا يطعن في أحد ولا يلعن أحداً ولا يقدر في أعراض الناس، ولا يرى إلا الحق شيئاً يجب أن يعتنى به، فالذين يقدحون في المذهب أكثرهم غلب عليه سوء الطوايا، وأغلبهم طغى بهم الحسد وحرّك بعضهم التبجح وهجم بعضهم سوء النوايا حتى نسبوا إلى الإباضية ما هم أبرياء منه، وأضافوا إليهم ما ليس هم منه في (قبيل ولا دبير)^{٢٧}، وأضاف إليه بعضهم ما لا يرضى من القول، وما كان بالإباضية قصور ولا تقصير ولكنهم يفضلون التمسك بقول القائل:

٢٦ صاحبه يلقب بالشاب الظريف، هذا الذي وجدته عنه.

٢٧ القبيل والدبير في قتل الحبل، القبيل: القتل الأول الذي عليه العامة، والدبير: القتل الآخر، ويقال: القتل في قوى

الحبل: كل قوة على قوة، فالوجه الداخل قبيل، والوجه الخارج دبير. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق:

د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، النشر: دار ومكتبة الهلال، ج ٥، ص ١٦٩.

وَلَقَدْ أَمَرُ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبُنِي *** فَعَرَضْتُ ثُمْتُ قُلْتُ لَا يَغْنِينِي^{٢٨}

وهكذا شأن رجال الإباضية في أغلب أحوالهم، ولا يوجد عندهم طعن أو قدح في مذهب من المذاهب؛ لأن الطعن أو السب لم يرد عن الشارع ولا أمر به في حال من الحال، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع من قومه الكثير وكأنه لم يسمع وبذلك امتاز على غيره حتى قال الله له: **سَمِّحْ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** سجدة القلم: تخمس سجدة فإذا أردنا أن ننقل عن الطاعنين في المذهب ضاق بنا المقام وبعدت شقة سفرنا في هذه الناحية الشاسعة السوداء المظلمة التي يتلون فيها الخريت^{٢٩}، ولا شك أنا نفضل المرور بسلام، فنسكت عن كل قائل ونعرض عن كل ناقل ونكل الناس إلى الله، وعلمنا أن نكشف النقاب عن وجه الحق ونبرزه مجلوا يضيء حوالك الجهل، فمن وفقه الله للهدى ورأى الحق فاتبعه وعرف الباطل فاجتنبه فذلك فضل من الله وتوفيق منه للصالحات والله على لسان كل ناطق والله المستعان.

الحلقة الخامسة: في الولاية والبراءة الشخصيتين:

اعلم أن الولاية والبراءة نوعان: وكل نوع منهما ينقسم قسمين: هما ولاية الأشخاص وولاية الجملة، وبراءة الأشخاص وبراءة الجملة، ولا يخفى أن الولاية والبراءة تجبان لأفراد كما تجبان للجماعة، ومن خصهما بالجماعة دون الأفراد وقع في قصور وتقصير، فإن الله سائل يوم القيامة كل

٢٨ ذكره سيويه في شرحه والبيت لرجل من سلول، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. ط ٣، (مكتبة الخانجي-القاهرة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ج ٣، ص ٤٤.

٢٩ الخريت: الدليل، وجمعه: الخرات. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، النشر: دار ومكتبة الهلال، ج ٤، ص ٢٣٧.

نفس عن أعمالها ويجازيها على أفعالها، ولا وجه لاختصاص الجماعة بحكم هذه صفته، وقد أوضح الله الكريم في كتابه الذي هو الصراط المستقيم الولاية الشخصية والبراءة الشخصية، كما أوضحها في الجماعة، يقول الله عز وجل حاكياً عن إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام إذ يقول في أبيه: **سَمِحَ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ سَجَى** سجدة التوبة: تخمتحج تحج سجد ثم أثنى الله على إبراهيم على أثر ذلك فقال: **سَمِحَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ سَجَى** سجدة التوبة: تخمتحج تحج سجد وكذلك قال الله عز وجل في البراءة الشخصية حيث قال: **سَمِحَ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ٣ وَأَمْرَئُهُ حَمَّالَةَ الْخَطَبِ ٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ سَجَى** سجدة المسد: تحج - تمج سجد لأن أصل الولاية الموافقة في الدين، وأصل البراءة المخالفة فيه، فكل موافق في الدين فهو ولي، وكل مخالف فيه فهو عدو، سواء علمت بالموافق في الدين أو جهلته، وهكذا المخالف فيشمل ذلك من علمت ومن جهلت ومن حضر ومن غاب، ولهذين الأصلين ثمرة، فثمرة الموافق محبته وإعانتة ومناصرته وتأييده على عدو والركون إليه، وبضد ذلك المخالف ولا يستقيم الدين بغير ذلك.

وقد صرح بهذا القرآن العظيم والنبي الكريم حتى الولاية اللغوية قال الله عز وجل: **سَمِحَ وَإِنْ أَسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ سَجَى** سجدة الأنفال: تحجتمج سجد وإن كان هذا من قبيل الولاية اللغوية كما أفدتم إلا أنه يوجب المناصرة لنسبة الإسلام للمستنصر بالمسلمين، ومن ولاية الأشخاص: ولاية أم موسى، وامرأة فرعون، وكذلك مؤمن آل فرعون، والرجل الذي جاء من أقصى المدينة يسعى، وفي البراءة ما يقابل هؤلاء كالذي حاج

ابراهيم في ربه، وكالذي جاء في قوله تعالى: **سَمِحَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا سَجَى**

سجدة الأعزاف : تمتحنج سجدة فهذه أدلة واضحة كالشمس، ولا توجد هذه الإحوال إلا مع الإباضية،

والولاية من الأمور المفروضة في الدين كالبراءة لمن اتصف بصفتها توجه إليه حكمها، قال الله عز

وجل في كتابه الكريم: **سَمِحَ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي**

سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأَ وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ

يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلِيَّتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ

فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ سجي

سجدة الأنفال : تحجتحنج وفي ولاية الجملة أيضا قوله عز وجل: **سَمِحَ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**

وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ سجي سجدة محمد : جمحتحنج سجدة فأوجب الله جل

شأنه معرفة وحدانيته عز وعلا، ثم أمر بعد ذلك بالاستغفار للمؤمنين والمؤمنات، ولا يخفى أن

وجوب الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات موجب لولايتهم، إذ لا معنى للأمر بالاستغفار للمؤمنين

والمؤمنات في مثل هذا المقام إلا الوجوب، ولا يصح الاستغفار لغير الولي ألا تسمع ذا الجلال

والإكرام يرسل العذر لنبيه إبراهيم عليه السلام: **سَمِحَ وَمَا كَانَ أَسْتَغْفَرُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا**

عَنْ مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ سجي سجدة التوبة : تخمتحنج سجدة إذ قال إبراهيم عليه السلام لأبيه:

سَمِحَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي سجي سجدة مريم : تمختحنج سجدة فالولاية واجبة على جميع المكلفين

كوجوب سائر التكاليف من غير فرق؛ لاقتراها بالأمر بمعرفة وحدانية الربوبية وقال الله عز وعلا في

النساء: **سَمِحَ فَبَايَعَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ** سجي سجدة الممتحنة : تحجتحنج سجدة أي: أسأل لمن

المغفرة من الله، فالاستغفار لمن موجب لولايتهم قطعاً، لا يقال إن هذا أمر خاص للنبي عليه الصلاة والسلام، فإن قرائن الحال دالة على دخول الأمة معه في هذا الحكم، وفي الآية الأخرى يقول الله تبارك: **سَمَحَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِّنْ وَلِيَّتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا** سجدة الأنفال: تحمتمخسج فمنع الله من ولايتهم حيث بقوا على العصيان بعدم الهجرة المفروضة عليهم، وقال الله عز وجل: **سَمَحَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ سَجَىٰ** سجدة الأنفال: تحمتمخسج فنفى أن يكون المسلمون لهم أولياء ثم قال: **سَمَحَ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ سَجَىٰ** سجدة الأنفال: تحمتمخسج أي: إذا لم يوال المؤمنون للمؤمنين، ولم يعاد المؤمنون للكافرين، تكن فتنة وهي القتل وتطاول الباطل على أهل الحق، ويظهر الكفر على الإيمان، وفي هذا غاية الفساد والله المستعان.

ولا يخفى أن البراءة تجب من أهل المعاصي مطلقاً، سواء كانت كبائر كفر نعمة، أو كبائر شرك، كما نص على ذلك القرآن وإجماع المسلمين مطلقاً على ذلك، والبراءة الشرعية توجب البغض أي: أن البغض ثمرة البراءة من أهل المعاصي مطلقاً، وكذلك قال تعالى: **سَمَحَ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ سَجَىٰ** سجدة الممتحنة: تخمسج^{٣٠} فقد صرحت هذه الآية كل التصريح بالإئتساء بإبراهيم ومن معه من المؤمنين، إذ قالوا أي: حين قالوا في حال قولهم: **سَمَحَ إِنَّا بُرَءُؤَا**

٣٠ في الأصل كتبت الآية هكذا (لقد كان لكم أسوة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومن

تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدًا حتى تؤمنوا بالله وحده) وهو سهو.

سجى أي: متبرئون منكم ومن معبودكم الذي تعبدونه بغير حق حتى تؤمنوا، فجعل الإيمان غاية لهذه البراءة، فالإيمان بالله وحده يتضمن توحيدَه وعدم الشريك معه، فالآية بمفهومها تنعى على الذين لم يأتسوا بإبراهيم كل الإئتساء به وبمن معه من المؤمنين، وهذا هو المؤمن الصحيح الإيمان، وهو أن يحب في الله ويعادي في الله ولا يلتفت إلى نسب أو قرابة أو نحو ذلك من رباش الدنيا، فإن مصير الكفر إلى النار، وعلى المسلم أن يتباعد منه ومما يصير إليه باجتنابه، ومن حام حول الحمى أوشك أن يقع فيه، وفي الحديث القدسي: "من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة"^{٣١}، وفي آخر حديث قدسي أيضاً يقول الله لعبده: "هل واليت لي ولياً أو عاديت لي عدواً"^{٣٢} فإن معاداة الولي عزيمة عند الله عز وجل، وكذلك موالاة العدو فإنها بنص القرآن فهي كبيرة من كبائر الذنوب تجب البراءة من فاعلها، ومن يتولّ البغاة والفساق وأهل الكبائر فهو منهم وحكمه حكمهم لقوله تعالى: **سَمَحَ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ سَجَى** سجدة المائدة: تحج تمجسجج أي: معشر المسلمين: **سَمَحَ فَإِنَّهُ** مِنْهُمْ **سَجَى** سجدة المائدة: تحج تمجسجج أي: حكمه حكمهم، والمعنى من تولاهم وجبت البراءة منه؛ لأنهم هم في البراءة، ووجوب البراءة من أعداء الله ثابت إجماعاً، وإنما خلافتهم في الأشخاص، وقد

٣١ وجدته بلفظ قريب: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته. البخاري، محمد بن إسماعيل. **الجامع مسند الصحيح**. رقم الحديث: ٦٥٠٢، د. ط ١، (دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ)، ج ٨، ص ١٠٥.

٣٢ الترمذي، محمد بن عيسى. **سنن الترمذي**. تحقيق: أحمد محمد شاهين ومحمد فؤاد عبد الباقي، ط ٢، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي - مصر، (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م)، رقم الحديث: ٤٦٤، ج ٢، ص ٣٢٨.

بيّن دليل الإباضية في ذلك، ولهم في موارد الولاية والبراءة ثلاثة أحوال هي: الحقيقة والحكم بالظاهر من الأحوال والحقيقة في الجهتين والثالث: الوقوف في من أشكل أمره لقوله تعالى: **سَمَحَ وَلَا تَقَفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ سَجَى** سجدة الإسراء: تمتحمتحج ولحديث: "الأمر ثلاثة أمر بان لك حقه فاتبعه، وأمر بان لك غيه فاجتنبه، وأمر أشكل عليك فقف عنه" ^{٣٣} ونريد بالحكم بالظاهر ولاية الجملة وبراءتها وولاية الحقيقة موجبة، وكذلك البراءة بالحقيقة، وأحوال الوقوف أقواها: وقوف الدين، وهو فيمن لم يعرف منه حق أو باطل، والرأي في الولي إذا ركب محجورًا ووقوف الرأي فيمن أتى بأمر لم يعرف حكمه من الحق أو من الباطل والله أعلم.

الحلقة السادسة: في حديث الافتراق:

لا يخفى أن الله عز وجل قضى على الأمة بالافتراق بعد نبيها كما أخبر الله عز وجل بذلك في كتابه الكريم إذ قال: **سَمَحَ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ١١٨ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ سَجَى** سجدهود: جمحتحجتحج - جمحتحجتحج سجدة أي: اقتضت حكمته تعالى بافتراقهم لتمييز الحق من المبطل، ويتبين أهل الإيمان من سواهم، فتكون بذلك منازل السعادة عنده للمؤمنين وينزل إلى مدارك الشقاوة أهل الباطل من القوم الكافرين، وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن افتراق أمته بعده كما افترت الأمم قبلها، قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: بلوت اليهود فوجدتهم قد كذبوا على أخي موسى فافترقوا على إحدى وسبعين فرقة كلها هالكة إلا

٣٣ الميثمي، نور الدين، علي بن أبي بكر. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**. تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة

القدسسي - القاهرة (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ج ١، ص ١٥٧.

واحدة ناجية، وهي التي في قوله عز وجل: **سَمَحَ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ**

وَبِهِ يَعْدِلُونَ سَجَى سجدة الأعزاف : جمدة مجتج سجد وبلوت النصارى فوجدتهم قد كذبوا على

أخي عيسى فافترقوا على اثنتين وسبعين فرقة كلها هالكة إلا واحدة ناجية، وهي التي في قوله جل

شأنه: **سَمَحَ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَّيْنِ وَرُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ سَجَى** سجدة المائدة :

تججمع سجد وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة إلا واحدة ناجية، قالوا يا رسول

الله صف لنا من هي؟ قال: ما عليه أنا وأصحابي، أي: الذين يثبتون على ما أنا عليه وأصحابي،

ويسيرون بسيرتي ويستنون بسنتي ويتبعون أثري، لا ينحرفون عنه قيد شعرة ولا يبدلون أمراً من أمره

عليه الصلاة والسلام، هان الخطب أم عظم، فلا قيصرية ولا كسروية ولا جبروت إلا عندما يكون

الباطل جباراً عنيداً. والحديث رواه أئمة الحديث كأبي داود والترمذي وصححه إذ قال حسن

صحيح، ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعاً وهذا نصه عنده: "افتترقت اليهود على إحدى

وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين فرقة والنصارى كذلك وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم

في النار إلا واحدة ناجية"^{٣٤} قالوا من هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي اهـ^{٣٥}.

وما عليه هو وأصحابه عليه الصلاة والسلام ورضي الله عن أصحابه معروف وهو على

الإجمال الاستقامة في الدين والخضوع لأوامر رب العالمين في الدقيق والجليل، فلا ظلم ولا جور ولا

^{٣٤} وجدت لفظ قريب: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «افتترقت اليهود على إحدى أو

ثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة. أبو

داود، الأشعث بن إسحاق بن بشير السجستاني. سنن أبي داود. رقم الحديث: ٤٥٩٦، د. ط (المكتبة العصرية، صيدا-

بيروت)، ج ٤، ص ١٩٧.

^{٣٥} أي: انتهى.

بغى ولا انحراف عن المشروع مهما كان. وروى الحديث أيضاً: ابن حبان والحاكم في صحيحيهما بنحو ما مر، وقال الحاكم: ^{٣٦} أنه حديث كبير في الأصول، وجاء أيضاً من طرق متعددة فقد جاء من طريق سعد بن أبي وقاص وابن عمر وعبدالرحمن بن عوف وعن أبي الدرداء وعن معاوية بن أبي سفيان ووائل بن الأسقع ^{٣٧} ورواه الربيع بن حبيب عن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضي الله عنهم، فثبت سنده العالي وصحت طرقة، فلا مقال فيه إلا الصحة، وأشار بقوله عليه الصلاة والسلام: كلهم إلى النار في رواية الإمام الربيع ^{٣٨} أي: يصيرون إليها والعياذ بالله، وذلك لخلافهم للحق الذي أوجب الله عليهم اتباعه، ومن ترك الواجب القطعي فهو هالك قطعاً؛ لأن الله عز وجل توعد على خلاف الحق وأوجب على ذلك النار، وفي بعض طرق الحديث وكلكم يدعي تلك الواحدة، وفي حديث البقيع ما يؤيد ما نقول وهو واضح، وأول باب فتح لافتراق الأمة فتنه عثمان ثم تلتها فتنه الجمل ثم صفين إذ نكت طلحة والزبير بيعة علي بن أبي طالب وفر النهروانيون ^{٣٩} بعد خلع علي وتسلط على الأمر غير أهله فكانت وقعة النهروان، ومن

^{٣٦} "افتترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة" الحاكم ١/١٢٨، وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم.

^{٣٧} وائلة بن الأسقع الليثي من بني ليث بن بكر بن عبد مناة مختلف في كنيته، فقيلاً: أبو شداد، وقيل: أبو قرصافة، وقيل: أبو الأسقع، توفي سنة ٨٥ وله ٩٨ سنة، وقيل توفي وله ١٠٥ سنين، روى عنه أبو المليح الهذلي، ومكحول، وعبدالواحد البصري وغيرهم. الأصبهاني، أحمد بن عبدالله. **معرفة الصحابة**. تحقيق: علي بن يوسف العزازي، ط ١، دار الوطن للنشر، الرياض، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج ٥، ص ٢٧١٥.

^{٣٨} الفراهيدي، مسند الإمام الربيع بن حبيب. **الجامع الصحيح**. ط ٥، مكتبة الإستقامة (روي-سبطينة عمان)، باب أمة محمد، ج ١، ص ١٧.

^{٣٩} إحدى المعارك الإسلامية وقعت ٣٨هـ بين علي بن أبي طالب والمحكمة، وهي من نتائج معركة صفين بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، والتي انتهت بالاتفاق على التحكيم بعد رفع المصاحف على أسنة السيوف، إشارة لتحاكم إلى كتاب الله، وحينها رفضت جماعة التحكيم، وقتل قائداهم عبدالله بن وهب الراسبي. الشماخي، أحمد بن

ذلك العهد بذر الافتراق ملاً فضاء الإسلام، وإذ ذاك قام الملك العضوض الذي يعرف كل أحد، ومن هنا قام منادى الافتراق يدعو للشقاق والنفاق، ودخل العلماء ييوتهم وأغلقوا أبوابهم على أنفسهم إذ ساءهم الحال ولم يروا الأمن يعرض على الملك بأنئب الافتراس، ومن يستبجح حرم رسول الله عليه الصلاة والسلام، وفضت الأبكاء وهتكت الأستار، وهم أن يفعل نفس الفعل بمكة المكرمة، ومن يلقي القرآن في الجوالق، ومن يقول له هذا فراق بيني وبينك، وحينئذ لم يبق لأهل العلم حق، ولا لأهل الإيمان عون، وإذ ذاك قامت دواعي الاعتزال ووضعت الألقاب وحصل التباعد، وشاع نيز البعض للبعض وقام التمهذب وحصل التأيد لأناس والتنديد بناس، وكل القوم على حنق يشيره ذوو السياسة المفرقة وأهل الرئاسة الممزقة تصديقاً لقول الرسول عليه الصلاة والسلام حيث يقول: "وكلكم يدعي تلك الواحدة"، والدعاوى منها ما كان على حق ومنها ما كان على غير ذلك، وإذا أراد الإنسان أو الفريق أو أهل مذهب أن يعلم هل هو على ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم فلينظر في القرآن وليعلم هل هو سالك طريق الحق فيه عاملاً بما جاء به متبعاً لسنته قائماً بواجباته آخذاً بما يدعو إليه داعياً إلى الله حسب مقتضى أوامره غير مصر على باطل ولا سالك سبيلاً نائية عن أوامره غير متعصب لباطل ولا مقلد لهوى، موالياً لأهل الحق معادياً لأهل الظلم، صابراً محتسباً لله آمراً بمعروف دعا الله إليه، ناهياً عن منكر أمر الله بالبعد منه، قائماً بحدود الله ثابتاً على منهاج العدالة غير محابٍ ولا مداهنٍ ولا راضٍ بما لا يصح به الرضى مع الله، سالكاً مسالك أهل الإيمان سامعاً مطيعاً لدعوة الله عز

سعيد، تحقيق: أحمد بن سعود السبياني. كتاب السير. وزارة التراث القومي والثقافة-سلطنة عمان(١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)

وجل، لا يخاف في الله لومة لائم، يقول ويفعل فيما يرضي الله عز وجل، لا يداهن في الدين، ولا يقتنع بالألقاب الفارغة، ولا يفارق القرآن في حله وترحاله، ولا يتبع لهوى الأنفس، فإن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها لما سئلت عن خلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت: "كان خلقه القرآن"^{٤٠} أي: كان متخلِّقًا بالأوامر التي فرضها القرآن لم يحد عنها قيد شعرة، وهذا الوصف من هذه السيدة المصونة ينزل على أعلى ذروة في البلاغة فلله درها من سيدة عربية تتكلم بأجزل الكلام وأبلغه، ولا يخفى أن من كان على الصفات التي كان عليها السيد المصطفى وأصحابه، من أي الأجناس فهو المسلم الحقيقي الصحيح الإسلامي الثابت على الأركان الإسلامية، سواء كان إباضيًا أو حنفيًا أو شافعيًا أو مالكيًا أو حنبليًا أو أو، فإن الحق هو اتباع القرآن وامتنال أوامر السنة النبوية وآثار السلف الصالح المعتمد على الكتاب والسنة، وليس للألقاب عند الله معتمد صحيح أيًا كان، ولكن لما كان الإباضية لا يعتمدون إلا على الكتاب والسنة وإجماع الأمة المحقة، ولا يبالون بما عدا، كانوا أولى بأن يوصفوا بالحق واتباع الحق، وبالقرب من الحق كما يقول بعضهم، فإن الإباضية يفرون من الباطل ولا يعدّون المبطل إلا جاريًا على الحق، ولا يعتمدون أئمة الفسق ولا يخضعون لدعاة الفساد إلا إذا كانوا مجبورين، ومن يقرأ تاريخهم يعترف لهم بما قلنا إن لم يغطّ على قلبه داء الحسد، وإذا حسدونا في الدنيا ونحن على حق فلن يقدرُوا أن يحسدونا يوم القيامة، وإذا جئنا إلى الله والحق معنا فلن يضرنا شيء أبداً مما عليه غيرنا، وملوك الإباضية

٤٠ أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. مسند الإمام أحمد بن حنبل. رقم الحديث: ٢٤٦٠١، د. ط ١ (مؤسسة

الرسالة ١٤٢١هـ-٢٠٠١م)، ج ٤١، ص ١٤٨.

معروفون باتباع الحق في الأزمات التي تواجههم، انظر إلى جيفر وعبد^{٤١} إذ أسلما على يدي عمرو بن العاص في صحار^{٤٢} تخليا لديه من كل شيء، ولم يعترضا عليه في شيء ما، بل قالوا له إليك الأمر والنهي ونحن من ورائك لرد معارضيك، وسلمًا إليه قبض الصدقة، وكذلك لما تغالط جابي الزكاة وامرأة من آل لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم وظنهم الجابي مرتدين، فصال عليهم فقبض الكثير منهم، وخرج بهم إلى المدينة ولم يعترض عليه أحد من قومهم بل سار زعمائهم خلفهم حتى تلاحقوا بالمدينة لدى الخليفة أبي بكر وشكوا إليه أمر عامله وما صنع، وأنهم لم ينزعوا يدًا من طاعة، وصح ما قالوا فهدد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عامل أبي بكر على فعله، ورد القوم إلى بلادهم محترمين موفرين من بيت مال المسلمين، إذ أعطى عمر بن الخطاب كل فرد منهم ثلاثمائة ثلاثمائة، ولو كان أهل عمان مرتدين لم يقدر المصدق أن يفعل فيهم شيئًا وهم في بلدتهم أكثر من عشرة آلاف مقاتل على الأقل، لكانت بينهم مقتلة عظيمة، لكنه لم يكن من ذلك شيء ما، وهكذا كانت أحوالهم، فإن قيل أن الإباضية هم أهل الحق فغير كثير، فهذا الإمام

٤١ بنو الجلندى بنو المستكبر بن مسعود بن الحرار بن عبد بن عز بن معولة بن شمس، وهم ملوك عمان في الجاهلية قبل الإسلام، فقد جاء الإسلام وهم ملوك عمان وإلى جيفر وأخيه عبد كتب النبي صلى الله عليه وسلم في إسلام أهل عمان كما يعرف ذلك الكل. انظر: السيابي، سالم بن حمود. إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان. طبع على نفقة صاحب السمو الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل ثاني، ص ١١٥ و ١١٦.

٤٢ يقال أصحر المكان : أتسع وصار كالصحراء، وسميت بهذا الاسم إما نسبة إلى صحار بن إرم بن سام بن نوح أخو طسم ورياب وجديس أو لأنها واسعة كالصحراء. كتاب موسوعة أرض عمان. (مسقط، الباطنة، الداخلية، الشرقية، ظفار)، المجلد الأول، ص ١٧٧.

سعيد بن عبدالله الرحيلي^{٤٣} يواقع السلطان يوسف بن وجيه^{٤٤} في نزوى^{٤٥}، فيفقد يوسف رزة باب لا تساوي ربع دينار، طلبها الإمام بغاية الجِدِّ، حتى ردت على صاحبها، فأين هذه الأعمال من أعمال من يستبيح حرم رسول الله بين يديه في المدينة المنورة، ويبيحها لجيشه الظالم ثلاثة أيام بلياليها، فتفتض الأبكار في بيوتها قهراً، وتحتك الحرم جهاراً، إنها قضية لا تمر على قلب مؤمن إلا احترق بنار الإيمان، وإذا وازنت بين عمل هذا الخليع الفاسق وبين أعمال المختار بن عوف الشاري الإباضي^{٤٦} في نفس المدينة، كم ترى الفرق بين الرجلين؟ وكم ترى بين جنده الذين يبيتون على المحاريب لهم دوي كدوي النحل بالقرآن؟! وبين من يلقيه في الجوالق، ومن يقول له هذا فراق بيني وبينك، إنه والله لبون بعيد.

وهكذا حال هذا الجيل الموسوم بالإباضية أينما حل أينما نزل تجدهم يقفون على حدود ما أنزل الله فيرضون بقضاء الله وقدره وبحكم شريعته، لا تطيِّبهم الدنيا بزخرفها عندما يناشدهم

٤٣ انظر، سعيد بن عبدالله بن محمد بن محبوب الرحيلي، بايعه المسلمون بعد تلك البلايا وجمع الله به الشمل، وأول من عقد له الإمامة أبو محمد الحواري بن عثمان، ثم محمد بن عبدالله بن أبي المؤثر، وغيرهم. السالمي. عبدالله بن حميد، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان.. مكتبة الإستقامة (١٤٣٥هـ-٢٠١٣م)، ج ١ و ٢، ص ٢٧٥-٢٧٩.

٤٤ هو الذي كان يحكم جزء من شمال عمان الذي حاربه الإمام سعيد بن عبدالله الرحيلي، وغلب عليه وظهر الحق. نفس المرجع السابق، ص ٢٧٧.

٤٥ نزوى مدينة عريقة، كانت عاصمه لعمان في عصور الإسلام الأولى، أطلق عليها بيضة الإسلام؛ بسبب نشاطها الفكري، ولا تزال قلعتها التاريخية التي بناها سلطان بن سيف البعري، وبها آثار وحصون وأبراج ومساجد أثرية، تشتهر بزراعة القطن، وصناعة الملابس والصناعات الحرفية وصناعة البسر (التمور المجففة). موسوعة أرض عمان. المجلد الأول (مسقط الباطنة الداخلية الشرقية ظفار)، ص ٤٨٥.

٤٦ انظر، هو من بني سليمة ابن مالك بن فهم، صاحب الحق طالب بن الحق عبدالله بن يحيى الحضرمي، وهو خطيب وله خطب مأثورة، حتى قال مالك بن أنس: خطبنا أبو حمزة المختار بن عوف خطبة حيرت المبصر وردت المرتاب. نفس المرجع السابق، ص ١٦.

الدين، ولا يميلون إلى ممالأة المجرمين، وإن رأوا في ذلك الموت! فإن أرواحهم خلقت لفداء دينهم فيبدلونهم الله تحت الأسنة قرابين، لم يأت الدهر بمثلهم فيما علمنا، ولن يبقى الدين بعد ذهابهم أبدا، إلا أن يكون أسماء لا حقيقة لها، وإذا كان ذلك فعلى الدنيا العفا، والله الهاديء للحق بإذنه.

أخلاق الإباضية:

لا يخفى أن أخلاق الإباضية أخلاق الأنبياء والرسل، أخلاق أهل العلم والعمل، أخلاق أهل الصفا والوفاء، أخلاق أهل الحق والعدل، أخلاق أهل الزهد والورع، أخلاق أهل الجود والكرم، أخلاق أهل الدين من المؤمنين، لا طيش ولا نزق ولا غلظة ولا توحش ولا تمرد ولا سخرية ولا غدر ولا غش ولا ظلم ولا جور ولا جبروت.

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم، مثل النجوم التي يسري بها الساري، إذا عاهدوا وفوا، وإذا وعدوا كذلك، وإذا قالوا صدقوا، وإذا قاموا بحق أعطوه من أنفسهم كل ما يتطلبه، لا يحابون الظالم ولا يهشون للمظالم ولا يتبعون كل ناعق، ولا يؤيدون أهل الضلال، ولا يسعون في مناصرة الجبابة، ولا يرضون بغير ما يرضي الله، ولا يحكمون الأهواء المضلة، ولا يقلدون دينهم الرجال، ولا يعرفون الحق بالرجال؛ بل يعرفون الرجال بالحق، ولا يقبلون إلا الدين الخالص، ولا يطمئنون بغيره، يبيعون النفس والنفيس في رضى الله عز وجل وإن كلفهم الحال حمل الأثقال، لهم أخلاق لا

توجد في غيرهم من الأمم مطلقاً، للوفد إليهم حسن الرعاية، فقيرهم يسبق غنيهم في الكرم، وصغيرهم لا يرضى دون كبيرهم فيه، يبيع أحدهم مخنق امرأته ليكرم ضيفه، يسير السائر فيهم ما سار لا يهمله أمر إلا نفسه، حيث تتقدم على الزعيم في مطلق المجالات ينسى النازل معهم أهله ووطنه، إذا جلسوا كأن على رؤوسهم الطير، وإذا تكلموا لم ينسوا الواجب.

والإباضية يحاسبون أنفسهم قبل يوم الحساب، فمن كان على مثل هذا الحال في أي أمة من الأمم وفي أي قطر من الأقطار وعلى أي حال كان فهو على الحق، ومن عاش عبداً لله مستقيماً كما أمر الله فهو العبد الصالح، ولا تغني التسميات الفارغة أو الألقاب الصاخبة فتيةً ولا نقيراً ولا حسباً ولا نسباً إلا بالدين: **سَمَحَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ سَجَى** سجدة الذاريات : تمتحج سجد ولفظ الإنس يشمل هذا الجنس بقطع النظر عن الادعاءات والانتسابات مع الباطل يقول الله عز وجل لنبيه: **سَمَحَ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ سَجَى** سجدة الشعراء : تخمتحج تحج سجد أي: حتى لا تقول لهم أنفسهم إنكم أقارب رسول الله عليه الصلاة والسلام، فإنه لا أثر للقربة إلا مع الدين والإيمان، وما من نفس منفوسة إلا هي مسؤولة عن عملها: **سَمَحَ إِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاهُ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ سَجَى** سجدة الخجرات : تخمتحج سجد.

إن الإباضية أتقى الناس وأصدقهم في الأقوال والأفعال وأثبتهم على طاعة ذي الجلال، يقولون الحق وإن كان مرّاً ويعملون به، ويرى الإباضية بقية أهل المذاهب مسلمين، لا يتعرضون لعقائدهم بشيء، ولا يقدحون في أعمالهم مما لا يخالف دليلاً قطعياً، ولا يخرج عن أقوال أهل

العلم وله احتمال للصحة، فإن الله لم يأمر بنقض ما جاء عن الله في كتابه الكريم أو جاء على لسان نبيه العظيم أو أجمع عليه المسلمون وتعتبر زعماء المذاهب الإسلامية علماء الإسلام، ولا يرون لهم عصمة من الأخطاء والأغلاط البشرية، كما لا يدعون ذلك لأنفسهم ولا عصمة إلا لنبي أو رسول كما أجمع على ذلك أهل الحق والعلماء الذين وصفهم الله بأنهم يخشونه فهم الحجة على عباده وإن نسب إليهم ما يخالف المعقول أو يباين المنقول.

فيجب أن يحاشى مقامهم وتنزه أنفسهم من غير أن يقبل فيهم غير الحق، فإن النفوس الخبيثة لها أغراض خاصة تحملها على الدس والغدر والخيانة، ووضع أشياء تأمل منها البلبلة واختلاف الآراء، لاسيما أعداء الإسلام الذين يسوؤهم ازدهاره، ولا يوجد للإباضية - خاصة - طعن في مذهب أو قدح في عقيدة مهما كانت، خصوصًا التي يكون من شأنها إثارة حقد أو ضغن، ومن كان علم شيئًا من ذلك فليقل، وكم قيل فيهم؟ وكم حررت الصحف والمقالات التي من شأنها التباعد وإثارة الشقاق؟ وإذا سألهم سائل عن الواجب أفادوه عن صحة وبيان بالدليل والبرهان اللذين يسلم لهما العقل الصحيح والفكر الرجيح ويخضع لها النهى المستنير، وإذا لم يقتنع السائل تركوه وشأنه فإن له ربًّا يمهّل ولا يهمل يحاسب على الفتيل^{٤٧} والنقير^{٤٨}، ونقول: الإباضية أنهم على الحق الذي جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأنهم لم يحيدوا عنه قيد شعرة، وأنهم هم الفرقة الصالحة من ثلاث وسبعين فرقة التي ورد بها الحديث الصحيح، ولهم على ذلك أدلة معقولة

٤٧ الفتيل: أي ما يكون في شق النواة. الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح

العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط ٤، دار العلم للملايين - بيروت (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)، ج ٥، ص ١٧٨٨.

٤٨ النقير: أي النقرة التي في ظهر النواة. نفس المرجع السابق، ج ٢، ص ٨٣٥.

ومنقولة، كما أن سائر الفرق تدعي كذلك، ولديها من الأدلة في نظرها ما يبرر مدعاها، ومن حيث إن الأمر في ضمير الغيب الذي لا يدركه إدراكًا مقطوعًا بصحته إلا الأفذاذ من علماء الأمة، وغير مستحيل أن يمنح الله رضاه أمة من الأمم التي بثها الله في هذا الكون، وإذا كان المسلمون كلهم إلى الجنة فلا يضر الإباضية ذلك وهم على أصلهم ثباتاً لا يتزعزعون عنه في وقار يهر الرائي، ورزانة تعجب الكريم، ودمائة يحيا معها السقيم فيصدق فيهم قول من قال:

سَمْتُ الْمُلُوكِ وَهَدَيْتُ الْأَنْبِيَاءَ عَلَى *** أَخْلَاقِهِمْ فَكَأَنَّ الْفَقْرَ تَيْجَانٌ^٩

هذا غالب أخلاقهم إلا ما كان من خليط بغيرهم، يتأثرون بأخلاقه تأثر العدوى في الأمراض، وقد شهد ويشهد لهم من خالطهم وهذه هي صفات المؤمنين، فإنك إذا عرضت صفاتهم على المختبر الشرعي، رأيتها مستمدة من أصول الدين، نابعة من مرشد سيد المرسلين، آخذة منهم باليسار وباليمين إلا في الشاذ من الأحوال، والشاذ لا حكم مهما كان والله المستعان.

نتائج البحث:

١. عاصر الشيخ سالم مشايخه كالشيخ خلفان بن جميل السياي والشيخ حمد بن عبيد السليمي.

٢. كان الشيخ سالم متصدراً للتأليف والنتاج الفكري.

٣. تحدث المخطوط عن الصدر الأول لرجال الإباضية وعن الاعتقاد.

٤٩ البهلاني، أبو مسلم ناصر بن سالم بن عديم الرواحي. الآثار الشعرية لأبي مسلم البهلاني. تحقيق: محمد الحارثي، ط ١ (بغداد-بيروت، منشورات الجمل، ٢٠١٠م)، ص ٥٣٦.

٤. كتب المخطوط في حياة الشيخ بيد الشيخ محمد بن حسن بن محسن الرمضاني وهو

معاصر.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- كتب السنة.

- البهلائي، أبو مسلم ناصر بن سالم بن عدّيم الرواحي. الآثار الشعرية لأبي مسلم البهلائي. تحقيق: محمد الحارثي، ط ١ (٢٠١٠م، منشورات الجمل، بغداد-بيروت).
- الجيطالي، إسماعيل بن موسى. قواعد الإسلام. تحقيق: أحمد بن صالح الشيخ أحمد، ط ٥، السيب-سلطنة عمان، مكتبة الضامري، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
- السعدي، فهد بن علي بن هاشل. معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية. ط ١، مكتبة الجيل الواعد، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
- السيادي، سالم بن حمود. إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان. طبع على نفقة صاحب السمو الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل ثاني.
- السيادي، عبدالله بن راشد. تحفة الأنام فيما لسمائل الفيحاء من معالم وأعلام. ط ١ (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م).
- السيادي، عبدالله بن راشد. سالم بن حمود السيادي حياته وآثاره. ط ١، سلطنة عمان-بركاء، مكتبة خزائن الآثار (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).
- السيادي، عبدالله بن راشد. معجم القضاة العمانيين. ط ١ (بركاء: مكتبة خزائن الآثار ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م).
- الشماخي، أحمد بن سعيد، تحقيق: أحمد بن سعود السيادي. كتاب السير. سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
- الشيباني، سلطان بن مبارك بن حمد. شرح البللفية المنسوب لأبي مسلم البهلائي.

- الأصبهاني، أحمد بن عبدالله. **معرفة الصحابة**. تحقيق: علي بن يوسف العزازي، ط ١، الرياض، دار الوطن للنشر، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط ٤، دار العلم للملايين - بيروت (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، النشر: دار ومكتبة الهلال.
- **كتاب موسوعة أرض عمان**. (مسقط، الباطنة، الداخلية، الشرقية، ظفار).
- نور الدين، عبدالله بن حميد السالمي. **جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام**. تحقيق: إسماعيل بن ناصر العوفي، ط ٢، سلطنة عمان، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، (١٤٣٩هـ-٢٠١٨م).
- الهيثمي، نور الدين، علي بن أبي بكر. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**. تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي - القاهرة (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

الفهارس الفنية

فهرس الآيات:

الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
سَمَحَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ سَجَى	آل عمران	٢	٥٠
سَمَحَ مِنْهُ ءَايَتٌ مُحْكَمَةٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَةٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ سَجَى	آل عمران	٧	٥٠
سَمَحَ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ سَجَى	آل عمران	٧	٥٠
سَمَحَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ سَجَى	آل عمران	١٨	٥٢
سَمَحَ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ سَجَى	المائدة	١٩	١١١
سَمَحَ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ سَجَى	المائدة	٥١	١١٧
سَمَحَ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ سَجَى	المائدة	٥١	١١٧
ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ سَجَى	المائدة	٨٢	١٢١

١٤١	١٠٣	الأنعام	سَمَحَ لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَارَ ۚ سَجَىٰ
١٦٧	١٤٣	الأعراف	سَمَحَ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ سَجَىٰ
١٦٧	١٤٣	الأعراف	سَمَحَ رَبِّ أَرْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَنِي كَأَنْ أَنْظُرَ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ رَأَيْنِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعْفًا فَلَمَّا آفَقَ قَالَ سُبْحَنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ سَجَىٰ
١٦٩	١٥٥	الأعراف	سَمَحَ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا ۖ سَجَىٰ
١٦٩	١٥٥	الأعراف	سَمَحَ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ سَجَىٰ
١٦٩	١٥٥	الأعراف	سَمَحَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلِ وَائِي ۖ تُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِن هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ ۖ سَجَىٰ
١٧٠	١٥٩	الأعراف	سَمَحَ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ سَجَىٰ

١٧٣	١٧٥	الأعراف	سَمَحَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا سَجَى
١٨٦	٧٢	الأنفال	سَمَحَ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا بِنَصْرُوا أَوْلِيكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٌ وَالَّذِينَ نُتُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلِيَّتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَلْيَكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ سَجَى
١٨٦	٧٢	الأنفال	سَمَحَ وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ نَصْرٌ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ سَجَى
١٨٦	٧٣	الأنفال	سَمَحَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ سَجَى
١٨٦	٧٣	الأنفال	سَمَحَ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ سَجَى
٢٠٥	١١٤	التوبة	سَمَحَ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ سَجَى
٢٠٥	١١٤	التوبة	سَمَحَ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ

مِنْهُ سَجَى			
سَمَحَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَاؤُهُ حَلِيمٌ سَجَى	التوبة	١١٤	٢٠٥
سَمَحَ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةُ سَجَى	يونس	٢٦	٢١٢
سَمَحَ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ١١٨ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ سَجَى	هود	١١٩-١١٨	٢٣٥
سَمَحَ وَلَا تَقُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ سَجَى	الإسراء	٣٦	٢٨٥
سَمَحَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي سَجَى	مريم	٤٧	٣٠٨
سَمَحَ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي سَجَى	طه	٣٩	٣١٤
سَمَحَ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ سَجَى	الشعراء	٢١٤	٣٧٦
سَمَحَ سَتُرِيهِمْ عَائِلَتَنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي بِيَهُمْ سَجَى	فصلت	٥٣	٤٨٢
سَمَحَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ سَجَى	الشورى	١١	٤٨٤
سَمَحَ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَجَى	محمد	١٩	٥٠٨
سَمَحَ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ سَجَى	محمد	١٩	٥٠٨

٥١٧	١٣	الحجرات	سَمَحْ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاتُكُمْ سَجَىٰ
٥٢٣	٥٦	الذاريات	سَمَحْ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيُعْبُدُونِ سَجَىٰ
٥٤٩	٤	المتحنة	تَعَالَى سَمَحْ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي رُهِيمٍ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُوكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ سَجَىٰ
٥٥١	١٢	المتحنة	سَمَحْ فَبَايَعَهُنَّ وَاسْتَغْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ سَجَىٰ
٥٦٤	٤	القلم	سَمَحْ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ سَجَىٰ
٥٧٨	٢٣-٢٢	القيامة	سَمَحْ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ سَجَىٰ
٥٧٨	٢٤	القيامة	سَمَحْ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ سَجَىٰ
٦٠٣	٥-١	المسد	سَمَحْ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ

			هَب ٣ وَأَمَرَتْهُ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ ٤ فِي جِدِّهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ سَجَى
--	--	--	--

فهرس الأحاديث

الحديث	الراوي الأعلى	الصفحة
"افتترقت اليهود"	أبو هريرة	٤٣
"الأمور ثلاثة "	ابن عباس	٤١
"الكبرياء ردائي"	أبو هريرة	٢٧
"ألم أنعم عليكم"	أبو هريرة	٣٣
"خلق الله آدم على صورته"	أبو هريرة	٢٦
"كان خلقه القرآن"	عائشة	٤٦
"من عادى لي وليا"	أبو هريرة	٤١

٢١	ليس بحديث	"من عرف نفسه"
٢٧	أبو هند الداري	"من لم يرضَ بقضائي"
٤١	حديث قدسي	"هل واليت لي وليا"
٢٦	أبو هريرة	"ينزل ربنا آخر كل ليلة"

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
النبي محمد صلى الله عليه وسلم	٣٢
إبراهيم عليه السلام	٣٧
أفلح بن حمد بن سالم الرواحي	٣٠
امرأة فرعون	٣٨
أبي بكر	٤٧
الترمذي	٤٣
جابر بن زيد	٤٣
جيفر	٤٦
ابن حبان	٤٣
الإمام الخليلي	٧
أبي داود	٤٣

٤٣	أبي الدرداء
٤٣	الربيع بن حبيب
٣٨	الرجل الذي جاء من أقصى المدينة
٤٤	الزبير
٧	الامام السالمي
٤٣	سعد بن أبي وقاص
٤٨	الامام سعيد بن عبدالله الرحيلي
٤٨	السلطان يوسف بن وجيه
٤٤	طلحة
٤٥	عائشة أم المؤمنين
٤٤	ابن عباس
٤٦	عبد
٤٣	عبدالرحمن بن عوف

٤٣	أبي عبدة
٤٤	عثمان
٤٤	علي بن أبي طالب
٤٣	ابن عمر
٤٧	عمر بن الخطاب
٤٦	عمرو بن العاص
٤٣	ابن ماجه
٤٤	المختار بن عوف الشاري الاباضي
٤٣	معاوية بن أبي سفيان
٣٢	ابن أم مكتوم
٣٢	موسى عليه السلام
٣٨	أم موسى
٣٨	مؤمن آل فرعون

٤٣	واثلة بن الأسقع
٤٣	أبي هريرة

فهرس البلدان

الصفحة	اسم البلد
٦	بوشر
٢٠	دبي
١١	سرور
١١	سمائل
٤٧	صحار
٦	غلا
٤٤	مكة المكرمة
٤٨	نزوى

فهرس المحتويات

أ.....	إهداء
ب.....	شكر وعرفان
ج.....	تعهد
د.....	ملخص البحث:
ه.....	الرموز ومعانيها:
١.....	مقدمة
٦.....	القسم الأول : دراسة المؤلف
٦.....	المبحث الأول: ترجمة بالمؤلف
٦.....	المطلب الأول: اسمه ومولده

٦	الفرع الأول: اسمه:
٦	الفرع الثاني: مولده:
٧	المطلب الثاني: حياته العلمية والعملية
٧	الفرع الأول: حياته العلمية:
٨	الفرع الثاني: حياته العملية:
٩	المطلب الثالث: شيوخه:
٩	المطلب الرابع: آثاره العلمية:
١١	المطلب الخامس: وفاته:
١١	المبحث الثاني: الكتاب المحقق
١١	المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف
١١	الفرع الأول: اسم الكتاب:
١١	الفرع الثاني: نسبته:
١٢	المطلب الثاني: موضوع الكتاب
١٢	المطلب الثالث: منهج المؤلف
١٣	المطلب الرابع: وصف المخطوط
١٣	المطلب الخامس: عملي في المخطوط
١٩	القسم الثاني:
٥٢	نتائج البحث:
٥٣	المصادر والمراجع
٥٥	الفهارس الفنية
٥٦	فهرس الآيات:
٦١	فهرس الأحاديث
٦٣	فهرس الأعلام
٦٧	فهرس البلدان
٦٨	فهرس المحتويات